شرحٌ لفظ الجلالة

معارضة ومناظرة للشّيخ علي بن عبد الله البحراني

مع المحقّق سعد الدّين التّفتازاني

في توجيه علَميّة الاسم الجليل (الله)

الشيخ عليّ بن عبد الله البحرانيّ (ت ١٣١٩هـ)

تحقيق ودراسة: عماد جبّار كاظم

جامعة واسط، كليّة الآداب، قسم اللغة العربيّة

شرحُ لفظ الجلالة

معارضة ومناظرة للشّيخ علي بن عبد الله البحراني

مع المحقّق سعد الدّين التّفتازاني

في توجيه علَميّة الاسم الجليل (اللّه)

الشيخ عليّ بن عبد الله البحرانيّ (ت ١٣١٩هـ)

عماد جبّار كاظم

ـ ملخّص البحث:

هذه مناظرة ومحاورة بين الشيخ علي البحراني مع السعد التفتازاني في توجيه عَلَميَّة اللفظ الجليل (الله) سبحانه، في ضوء منهج علمي وموضوعية متأصّلة تضمّنت ثلاث فوائد: لغوية، وعقلية. وحاصلها: إثبات عَلَميّة لفظ الجلالة بالدليل السّماعي لا بالتعليل والقياس المنطقي.

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد وآله الطّيّبين الطّاهرين.

قال الله جلّ شأنُه: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾[1].

وبعد:

قد ثبتَ في فنّ العرفان النظريّ أنّ اسم الله تعالى ((أجلُّ لفظٍ في الممكنات، لأعظم معنى في الموجودات جميعاً، بهت في عذوبة لفظه كلّ سالك مجذوب، وتحيّر في عظمة معناه جميعُ أرباب القلوب، تتدفّقُ المحبّةُ عن الاسم، فكيف بالمعنى؟. فكأنّ نفس المعنى يتجلّى فيه ويقول: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ [سورة طه: ١٤.]))[2].

---

(١) سورة الأعراف: ١٨٠.

(٢) مواهب الرّحمن في تفسير القرآن؛ عبد الأعلى السبزواري: ١٢.

ولذا، فقد شغل هذا الاسم العظيم أفكار العلماء والعارفين، فكثر القول فيه، وتعددت الآراء في أصله واشتقاقه، وكلّ أعرب عن رأيه، ومن هذا الخضم الفكري هذه المحاورة والمناظرة بين الشّيخ عليّ البحرانيّ مع سعد الدين التفتازاني ـ مع الفارق الزّمني بين العلَمين ـ ضمن منهج لبيان فكرة، ومخالفة رأي في علميّة اللفظ الجليل (الله) سبحانه، يتّصل بعرض الأدلّة، والتّأكيد على متابعة السبيل بالبرهان والدليل: نقلاً وعقلاً، والإفادة منهما في مقارعة الحجّة، والصّدق العلمي والموضوعي.

وقد وضعتها ـ وأنا على هدي طريق التّحقيق ـ في فقرتين:

الأولى: تناولت فيها حياة المؤلّف ـ البحراني ـ بشيء من الإيجاز، بالإفادة من المظانّ الّتي ترجمت له. ومن بعد، دراسة الرّسالة، وذلك بعرضها منهجاً وأسلوباً.

أمّا الفقرة الثانية: فقد جعلتها في متن النّص نفسه وتحقيقه، وبذل الجهد في الوصول به إلى صورة قريبة من مراد المؤلّف؛ تمثيلاً لمبدأ التّحقيق العلمي الدّقيق.

ربنا تقبّل منّا إنّك أنت أرحم الرّاحمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ـ الفقرة الأولى: الشيخ علي بن عبد الله البحراني

ـ اسمه ونسبه[٣]:

هُوَ العالم الرّبّانيّ الجليل، الشّهيد الشّيخ عليّ بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي، الستري البحراني، نزيل مسقط[٤].

ـ مولده ونشأته:

ولد الشيخ فِي قرية تدعى (مهزة) فِي جزيرة (سترة) البحرانيّة، سنة ١٢٥٦هـ، ونشأ فيها[٥].

ـ دراسته وثقافته العلمية:

وتربّى تربية علمية تحت رعاية والده الشّريف، فقرأ عليه (قدّس سرّه) أوّليات العلم، وأبجديات اللغة، وفنون الأدب، في النّحو، والصّرف، والمعاني، والبيان، والمنطق، ومن بعد ذلك مراحل البحث المتقدّمة، ومراتبه العالية في الفقه والأصول وغيرها، وقرأ على نخبة من أفاضل علماء البحرين، قال صاحب أعيان الشيعة: ((كان شريكاً في البحث مع الشّيخ أحمد بن صالح آل طعّان، والسيّد ناصر أل أبي شبانة حتّى بلغ درجة سامية في العلم والفضل..))[٦].

وقد وُهِب الشيخ علي (قدّس سرّه) ـ علاوة على ذلك ـ خصائص ومؤهّلات علميّة جعلته مميّزاً في ميادين المعرفة، وبارعاً في مجالات الفنون والأدب، حاذقاً فيها، غير مقتصر على فنّ دون آخر، بل أخذ يغرف من روافد المعرفة ما استطابت به نفسه، يقول البلادي عنه في أنوار البدرين: ((سمعت مستفيضاً أن له (قدّس سرّه) حافظة عظيمة في التّواريخ والحديث والسير والأدب وأشعار

(٣) ينظر ترجمته في: أنوار البدرين؛ ـ وهُوَ من أفضل المراجع التي ترجمت له ـ، البلادي البحراني: ٢٠٤- ٢٠٦ رقم: ١٠٩، و: أعيان الشيعة؛ الأمين: ٢٦٨/٨، و: مستدركات أعيان الشيعة؛ حسن الأمين: ١٨٦/٦، رقم: ٣٠٧، و: شهداء الفضيلة؛ الأميني: ٣٤١- ٣٤٢، و: منتظم الدّرين (مخطوط): ٩٤/٣- ٩٧، و: تاريخ البحرين (مخطوط): ٢٢٥، و: الأعلام؛ الزركلي: ٣٠٨/٤، و: معجم المؤلّفين؛ كحالة: ١٣٧/٧- ١٣٨، و: مقدّمة مشتاق المظفّر؛ محقّق حديث (حبّنا أهل البيت)، للمؤلّف (البحراني)، نشِر في مجلّة تراثنا، العدد: ٥٧، ص: ٢١٨- ٢٣٤.

(٤) ينظر: أنوار البدرين: ٢٠٤، و: مستدرك أعيان الشيعة: ١٨٤/٤، و: الأعلام؛ الزركلي: ٣٠٨/٤.

(٥) ينظر: أنوار البدرين: ٢٠٤.

(٦) مستدركات أعيان الشيعة: ١٨٦/٦.

العرب وله أشعار رائقة جيّدة بليغة، قرأ عند والده الشيخ عبد الله بن الشيخ علي (المتقدّم ذكره).. وقراءته بالنسبة إلى علمه وتحصيله قليل يسير وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل الكبير، وسمعت شيخنا العلامة الصّالح يذكر أن قراءته على أبيه قليلة جدّاً، ولكنّه ذو حافظة وذكاء مفرط...))[٧].

— تنقّلاته:

وفي تنقّلاته تذكر المصادر أنّه هاجر (قدّس سرّه) في حياة والده من البحرين إلى عمان وسكن مدينة (مطرح) إحدى المدن العمانية المطلّة على الخليج، واستقرّ فيها، فتصدّر كرسيّ الفتوى والإمامة، وسائر الأمور الدينيّة، فكان مرجع التقليد في تلك النواحي[٨]، وهدى الله به أهل تلك الدّيار، وأخرجهم من الضّلال، ولاسيّما الطّائفة المعروفة بـ(الحيدرآبادية)، فكانوا ببركته ذوي معرفة ودين، وثبات ويقين، بعد أن كانوا أصحاب جهل وتهاون بالدين، وأقام بها مدّة مديدة في غاية الإعزاز والإكرام، مشتغلاً بالتصنيف والعبادة والمطالعة والتأليف والتّدريس، متصدّياً لأجوبة المسائل وإيضاح الدلائل، ثمّ بعد ذلك حدثت قضية أوجبت خروجه منها، وسكن بلدة (لنجة) من توابع إيران على الخليج، إلى أن أدركه الأجل المحتوم؛ بسبب من أيدٍ آثمة قاتلة دسّت له السمّ؛ فقضى نحبه مظلوماً، شهيداً، صابراً، محتسباً[٩].

▪ مكانته وأقوال العلماء فيه:

حفل ذكر الشيخ ومكانته العلمية بالتبجيل والتّعظيم والمدح وثناء العلماء وتقديرهم، فكلّ من ذكره من علماء التّراجم أشار إلى مكانته المميّزة، وثقافته الواسعة، وعلمه الغزير، وتحقيقه النافع، وجهاده الطويل.

فقد قال عنه البلادي، هو: ((العالم العامل، والمجتهد الكامل، المحقّق المجاهد لأعداء الدين، والمرابط في سبيل الله في الثغر الذي يلي إبليس الغوي اللعين،.. كان رحمه الله تعالى من العلماء الأعلام، والفقهاء الكرام والنقّاد الكرام العظام ومن رؤساء أهل النقض والإبرام والاجتهاد التامّ، ومن نظر إلى مصنّفاته وتحقيقاته عرف صدق ما قلناه وحقيقة ما ذكرناه،..))[١٠].

وقال عنه صاحب مستدركات أعيان الشيعة: ((فقيه متبحّر، أصوليّ محقّق، أديب شاعر))[١١]. وقال عنه مصنّف تاريخ البحرين: ((تصدر القضاء في اللنجة، وهو من فضلاء المعاصرين، ومجاز من علماء عصره))[١٢].

— إجازته العلمية:

وأمّا في إجازته ووصفه، فقد قال الميرزا حبيب الله الرشتي عنه في إجازةٍ له، قال: ((قد استجازني العالم الجليل، والفاضل النبيل، محقّق الحقائق، ومستخرج الدقائق، ومهذّب القواعد المحكمة، وموضح الإشارات المبهمة))[١٣].

---

(٧) ينظر: أنوار البدرين: ٢٠٦.
(٨) ينظر: مستدركات أعيان الشيعة: ١٨٥/٦.
(٩) ينظر: أنوار البدرين: ٢٠٥، و: مستدركات أعيان الشيعة: ١٨٦/٦.
(١٠) أنوار البدرين: ٢٠٤.
(١١) مستدركات أعيان الشيعة: ١٨٦/٦.
(١٢) تاريخ البحرين (مخطوط) عن مقدّمة مشتاق المظفّر، محقّق حديث (حبّنا أهل البيت): ٢١٩.
(١٣) عن المصدر نفسه: ٢١٩.

ـــ وفاته ومدفنه:

وبعد أن أفنى الشيخ الجليل علي البحراني عمره في العلم والتأليف، ورحاب المعرفة وخدمة الملّة والمذهب، قضى نحبه (رحمه الله تعالى) شهيداً مسموماً في بلدة (لنجة)، في شهر جمادى الأولى من سنة ١٣١٩هـ[١٤]، وقيل[١٥]: في سنة ١٣١٨هـ، ودفن في المقبرة المعروفة بـ(مقبرة الحرم) الّتي تقع جنوباً من قرية (جدعلي)[١٦].

آثاره ومؤلّفاته:

لقد كان لحذق الشيخ (قدّس سرّه)، وفرط ذكائه، وقوّة حافظته، أن ترك مؤلفات كثيرة، وتصنيفات رشيقة، وتحقيقات أنيقة، تدلّ على غزارة علمه، وسعة اطّلاعه، وطول باعه، وجامعيته في العلوم والفنون، كالعقائد والأصول والفقه والنحو والمنطق والأخلاق والأدب، فاشتهرت وذاع صيتها في البلاد الإسلامية، قال البلادي البحراني بعد أن ذكر من مؤلّفاته ـ الّتي سنأتي على ذكرها ـ اثني عشر مؤلّفاً بين كتاب ورسالة، قال: ((والظّاهر أن له عندنا من المصنّفات غير ما ذكرناه لكن عدّدنا ما رأيناه، وأكثرها ولله الحمد عندنا، وأكثر كتبه مطبوع الآن..))[١٧].

ومن هذه المؤلّفات[١٨]:

١- الأجوبة العلية للمسائل المسقطية[١٩]، في الأصول الدينية والفقهية.

قال البلادي: ((قد جمعها تلميذه وابن أخته الشاب الأسعد الشيخ أحمد ابن الحاج محمد بن سرحان البحراني ورتبها على ترتيب الفقه وهو كتاب نفيس وجامع أنيس،..))[٢٠].

٢- إعجاز القرآن.

٣- ديوان شعر.

٤- رسالة عملية في الطهارة والصلاة.

٥ - رسالة في بعض مسائل التوحيد.

٦ - رسالة في التقيّة وأحكامها.

٧ - رسالة في الفرق بين الإسلام والإيمان وتحقيقهما.

٨ - رسالة في تحريم التشبيه.

٩ - رسالة في المتعة وفضلها[٢١].

١٠- رسالة في نفي الاختيار في الإمامة عقلاً ونقلاً، قال البلادي عنها: هي رسالة ((حسنة جيدة محكمة الأدلّة))[٢٢].

---

(١٤) ينظر: شهداء الفضيلة: ٣٤٢، و: أنوار البدرين: ٢٠٥.
(١٥) ينظر: الذريعة: ١/٤٧٧، و: ١٩/٦٦.
(١٦) ينظر: منتظم الدّرين (المخطوط) عن ترجمة المؤلّف، للمحقّق: مشتاق المظفّر: ٢٢٠.
(١٧) أنوار البدرين: ٢٠٦.
(١٨) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠٦، و: مستدركات أعيان الشيعة: ٨/٢٤٠، والقائمة التي أعدّها الأستاذ مشتاق المظفّر، محقّق حديث (حبّنا أهل البيت)، المتقدم ذكره: ٢٢٠.
(١٩) ينظر: الذريعة: ١/٤٧٧.
(٢٠) أنوار البدرين: ٢٠٦.
(٢١) ينظر: الذريعة: ١٩/٦٦.
(٢٢) أنوار البدرين: ٢٠٦.

١١- رسالة في وجوب الإخفات بالبسملة في الأخيرتين وثالثة المغرب لمن قرأ الفاتحة، خلافاً للمشهور وفاقاً لابن إدريس (رحمه الله تعالى) الحلّي.

قال البلادي: ((وهذه الرسالة قد نقضها العلامة الشيخ أحمد بن صالح البحراني نقضاً جيداً وهو عندنا))[٢٣].

١٢- شرح الحدود في النحو.

١٣- قامعة أهل الباطل[٢٤]، في الردّ على بعض الحنفيّين المحرّمين لتعزية الإمام الحسين عليه السلام.

١٤- لسان الصدق في الردّ على كتاب لبعض أحبار النصارى.

قال البلادي: ((لقد أجاد بما أجاب وطابق الواقع والصواب وقد ذكر في آخره خاتمة جيدة في الإمامة وختمه بقصيدة فريدة متضمنة لما قرره في الكتاب))[٢٥]. وقد طبع في الهند، ثمّ أُعيد طبعه في مصر[٢٦].

١٥- منار الهدى في إثبات النصّ على الأئمّة الأمناء.

قال البلادي في وصفه وتقريضه: ((تعرّض فيه لنقض كلام ابن أبي الحديد المعتزلي وأصحابه، ولردّ كلام القوشجي في شرح التجريد وأضرابه من معتزلة وأشاعرة، وهو كتاب جليل، ومصنّف عديم المثيل، محكم الدليل، هادٍ إلى سواء السبيل، يستحق أن يكتب بالتبر على الأحداق، لا بالمداد على الأوراق، كما لا يخفى على أولي الفضل والحُذاق، وقد قلت فيه مادحاً، وله مقرّظاً؛ نصرة للحق وأهله وتقرّباً لله ورسوله وآل رسوله وإن لم أجتمع بصاحبه:

هذا منار الهدى حقّاً وذا علمه ... هذا لسان الهدى حقّاً وذا قلمه
فالزم محجّته واسلك طريقته ... تلق النّجاة يقيناً حين تلتزمه
فالحق نور عليه للهدى علم ... من أمه مستنيراً قاده علمه

ولنا عليه أيضاً تقريظ آخر في أبيات جيّدة تقارب عشرين بيتاً ذكرناها في كتابنا المسمّى بـ(جنّات تجري من تحتها الأنهار) في المناظيم العلمية والمدائح والمراثي وسائر الأشعار..))[٢٧].

١٦- واسطة العقد الثمين في الصلاة[٢٨].

١٧- وله مجلّد كبير يحتوي على مجموعة من الرسائل في مجموعة من العلوم بلغت سبع وعشرين رسالة كلّها بخطّ المؤلّف (رحمه الله تعالى)، المتميّز بالدّقّة والوضوح. وهي نسخة فريدة توجد في مركز إحياء التّراث الإسلامي بقم[٢٩].

والمخطوط الذي نعمل على تحقيقه ـ الآن ـ من هذه المجموعة.

قال البلادي ـ بعد أن فرغ من ذكر بعض من مصادره ـ قال: ((وله أجوبة مسائل كثيرة وجوابه في غاية البسط والإيضاح والاستدلال كما هو الغالب في أجوبة أمثاله من علماء بلادنا الأبدال، شكر الله سعيهم الجميل وأثابهم بالأجر الجزيل))[٣٠].

---

(٢٣) المصدر نفسه: ٢٠٦.
(٢٤) ينظر: الذريعة: ١٥/١٧.
(٢٥) أنوار البدرين: ٢٠٥.
(٢٦) ينظر: مستدركات أعيان الشيعة: ١٨٦/٦.
(٢٧) أنوار البدرين: ٢٠٥.
(٢٨) ينظر: الذريعة: ١١/٢٥.
(٢٩) ينظر: المخطوطات العربية، مركز إحياء التراث الإسلامي: ١٠٥/١. المجموعة المرقمة: (١٤٦).
(٣٠) أنوار البدرين: ٢٠٦.

— **الدراسة:**

— **وصف الرسالة:**

وهي عبارة عن رسالة مختصرة في محاورة السعد التفتازاني، ومعارضته في الاسم المعظّم (الله)، حوت ثلاث فوائد، ذكرها المؤلّف في بداية الرّسالة، إذ قال[٣١]: ((إنّ هذا كلامٌ ألّفتُه، وجمعتُه في مُناظَرة الفاضل المُحقّق سعْد الدّين التّفْتازاني[٣٢]، في مَبْحثٍ من مَباحثِه))، أي: في مبحث تعريف المسند إليه من مباحث علم المَعاني في شرح المطوّل على تلخيص المفتاح.

ومن ثمّ بنى الفوائد الثلاث على قوله: ((ولَمّا كان البَحْثُ يَتعلّقُ بالاسْمِ الجَليل، وهُو لَفْظُ الجَلالة منْ جهة الاستعمال، فبالحَري بنا أنْ نذْكُر بعْض ما يتعلّقُ به من المَباحث الرّاجعة إلى لَفْظه عنْد أهْل عُلوم العَربيّة، وبعْض ما يكُون لكَلامنا في المُناظَرة، كالأصْل الّذي يرجعُ إليْه في توْجيه الحُجّة، وإصْدار الدّليل؛ لتحصُّل تمام الفائدة، وإيضاح السّبيل، ويُتصوّر ذلك في فوائد)). وهي:

الفائدةُ الأُولى: في اختلاف علماء العربيّة في لفظ الجلالة (الله)، وفي أصله الاشتقاقي، وعلّته الإعلالية، وعزو بعض الآراء إلى أصحابها، وترجيح بعضها بالدليل النّقلي، ومن هناك ختم الفائدة بإطباق علماء العربية على القول باختصاصه بالحقّ سبحانه.

الفائدةُ الثانية: في معنى وضع الألفاظ، وتناول فيها الوضع وحدّه، وطريق معرفته عند علماء العربيّة والأصوليّين، .. قال: ((الوضْعُ في اصْطلاح عُلَماء العَربيّة، والأصُول: هُو تعْيينُ اللفْظ للدّلالة علَى المَعْنى بنفْسه)).

الفائدةُ الثالثة: في الكلّيّ وحقيقته وتقسيمات المنطقيّين والأصوليّين فيه، ..

وفي خاتمة الرّسالة جعل البحراني إيراد نصّ التّفتازاني، والجواب عن إشكالية التّوجيه فيه.

— **منهج الرّسالة وأسلوبها:**

عندما نتصفّح الرّسالة نجد مجموعة من الأسس والمراجع الّتي قد أفاد منها المؤلّف في بناء هيكلها العلمي، ومِن ثَمّ في الطّرح والمناقشة، منها:

ما هو نقلي متمثّلاً بأصول نحويّة كالسماع، والاستشهاد اللغوي، والاستعمال عند علماء العربيّة، والأصول.

والآخر عقليّ، في كلّيّات القياس المنطقي والأصولي، .. وكذا في العرفان على سبيل الإشارة أو اللمحة العابرة، وقد تقدّم شيء من ذلك، في بيان الغرض من تأليف هذه الرسالة.

لقد كانت سبيل البحراني في عرض المادّة موزّعة بين توضيح الأصول والكُلّيّات، ومن بعدُ الحوار والمناقشة وبيان الرّأي: من ذلك، مثلاً في الكُلّي وحقيقته، قوله: ((الكلّيّ مِنْ حيْث أنّه كُلّيٌّ، أيْ: مفْهُومٌ لا يمْنعُ نفْسُ تصوّرِه مِنْ وُقُوعِ الشّركة فيْه. وحقيقتُه: هُو ما يصْدقُ في الذّهْن علَى أفْرادٍ متعدّدةٍ مخْتلفةٍ بالحَقائق، كـ(الجنس، والعرض العام)، أوْ متّفقةٍ بالحَقائق، كـ(النّوع، والفصْل، والخاصّة)، بوضْعٍ واحدٍ هُو مِن هذه الحيْثيّة، ..)).

---

(٣١) لم أشر إلى أرقام الصفحات من الدّراسة؛ احترازاً من التغيير فيها بعد النشر، إن شاء الله تعالى.

(٣٢) ستأتي ترجمة التفتازاني فيما بعد؛ وإنّما أخرناها، ولم نفردها في المقدّمة؛ للمحافظة على جوهر الموضوع في الرسالة.

ثم يوضّح بعض مفاصل الحدّ مع مراجعه، فيقول: ((وَقَوْلِي فِي التّعريف: ((بِوَضْعٍ وَاحِدٍ)) ؛ لإخراج المُشترك؛ فَإِنّهُ، وإِنْ صدق عَلَى أَكْثَرَ مِنْ فَرْدٍ واحد، إلا أَنّه يصْدُقُ عَلَى كُلِ واحدٍ مِنْ معانيه، بِتعيينٍ خاصٍ لِذَلِكَ المَعْنى، فَهُو مُتعدد الوضع، بِخلافِ الكُلّي، كـ(حيوان، إنسان)، فَإِنّ كُلاً مِنهما موضُوعٌ لمعنى مُفردٍ، يوجد ذَلِكَ المَعْنى فِي أَفْرادٍ مُتَعَدِّدَةٍ، فَيصْدُقُ ذَلِكَ المَوضُوعُ عَلَى كُلٍ مِنها بِوَضْعِهِ الأَوّل، مِنْ غَيْرِ احتياجٍ إِلَى اسْتِئنافِ وضعٍ آخر، ويُحمَلُ عَلَى كُلٍ مِنها حملاً حقيقيّاً، كَما يُقالُ: الإِنْسانُ حيوانٌ، والفَرسُ حيوانٌ، وزيدٌ إنسانٌ، وعمرٌو إنسانٌ. وهذا، أيضاً، واضحٌ بيّنٌ فِي مبحث الوضعِ مِن مبسوطاتِ كُتُبِ المَنْطِق، والأصُول)).

أو الإشارة إِلى الفكرة، وعدم التفصيل فيها؛ لأنّها معروفة، كقوله: ((وهَذَا الحُكْمُ مَعْلومٌ بَيْنَ أَهْلِ العِرْفَان، وَقَدْ صَرّحَ بِذَلِكَ الشّيخُ الرّئِيسُ ابنُ سِينَا فِي مواضِعَ مِنْ كِتَابِ الشّفَاءِ)). وقوله: ((إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ المَعَانِي المَذْكُورةِ فِي كُتُبِ المَنْطِق، والأُصول)).

أو تلخيص رأي وتصحيحه، ومن ثمّ اتخاذه، ومن ذلك قوله: ((ويُعْزَى هَذَا المَذْهَبُ إِلَى الخَلِيْلِ بنِ أَحْمَدَ الفَراهِيدِي. وعَلَى مَا أَفَادَ يكُونُ الاسْمُ عَلَماً مُرْتَجَلاً مِنْ جُمْلَةِ الأَعْلامِ المُرْتَجَلَةِ، كَـ(زَيْدٍ، وعمرٍو).)).

وكذلك قوله فِي اشتقاق الاسم المعظّم من: (إله)، قال: ((ويُصَحّحُ هَذَا المَذْهَبَ قَوْلُ مَوْلانَا أَبِي عَبْدِ اللهِ جعْفرِ بنِ محمّدٍ الصّادقِ عليه السلام، فِي خبرِ هِشَامِ بنِ الحَكَمِ. يَاهِشَامُ، اللهُ مُشتقٌّ مِن: إِلـه، وإِلـه يَقْتَضِي مَأْلُوهاً، والاِسْمُ غَيرُ المُسمّى، .. الخبر))، ثمّ قال: ((وأَصحُّ مَذاهِبِ الاشْتِقَاقِ الأَوّلُ)).

أمّا طريقته فِي مناقشة التفتازاني، فقد اتّسمت بالموضوعية، والحوار العلمي المبنيِ على الأدلّة المتنوّعة، نقلاً وعقلاً، كإيراد النّصّ كُلّه، وتلخيص رأيه، ومساجلة فقراته، قال: ((وإِذَا اتّضحَ مَا أَفَدْنَاهُ مِنَ الفَوائِدِ، فَاعْلَمْ أَنّ سَعْدَ الدّين التّفْتَازَانِي قَالَ فِي مَبْحَثِ إِيرادِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ مُعَرَّفاً بِالعَلَمِيّةِ مَعَ لَفْظِ التّلخِيْصِ، ..)). ثمّ يورد النّصّ كاملاً.

ثمّ قال: ((وَحَاصِلُهُ الاسْتِدْلالُ عَلَى ثُبُوتِ العَلَمِيَّةِ فِي الاسْمِ الكَرِيْمِ بِوَجْهَيْنِ:

أَحدهُمَا: عَدَمُ إِفَادَةِ كَلِمَةِ: (لا إِلهَ إِلا اللهُ) التَّوْحِيد، لَوْ لَمْ نَقُلْ: بِعَلَمِيّتِهِ.

وَالثّانِي: لُزُومُ اسْتِثْنَاءِ الشّيءِ مِنْ نَفْسِهِ، أَو الكَذِبُ، لَوْ لَمْ نَقُلْ بِهِ أَيْضاً، وَكُلّ ذَلِكَ مَمْنُوعٌ؛ فَيَثْبُتُ المَطْلُوبُ)).

ثم يدحض رأي التفتازاني بعد الحوار وجدل الأدلّة، فيثبت رأيه بالموضوع علي أصل لغوي باعتماد السّماع، لا التّعليل والقياس المنطقي البعيد عن واقع الاستعمال اللغوي، قال: ((وأَقُولُ: إِنّ مِنَ المَقْطُوعِ بِهِ عِنْدِي كَوْنُ الاسْمِ الكَرِيمِ عَلَماً عَلَى ذَاتِ الوَاجِبِ الحَقِّ ـ جلّ وعلا ـ؛ لِنَقْلِ عُلَمَاءِ العَرَبِيَّةِ ذَلِكَ، كَمَا أَشَرْتُ إِلَيْهِ فِي الفَائِدَةِ الأُوْلَى، لا لِمَا ذَكَرَهُ المُشَارُ إِلَيْهِ. [ويعني: التفتازاني] والجَوَابُ عَنِ الوَجْهَيْنِ مَعاً، فَإِنّهُمَا: إِثْبَاتٌ لِلْوَضْعِ اللّغوي بِالقِياسِ، واللّغَةُ لا تَثْبُتُ قِياساً بِاتّفَاقٍ)).

وهو نتيجة لمقدّمة قد فرغ منها في الفائدة الثانية، عندما ذكر الوضع، وطريق معرفته، فقال: ((وَطَرِيْقُ مَعْرِفَتِهِ النَّقْلُ، أَيْ: نَقْلُ أَهْلِ اللّغة: أَنّ هَذَا اللفْظَ مَوْضُوعٌ لِهَذَا المَعْنى، وَلا يَثْبُتُ بِالتّعْلِيْلِ بِاتّفَاقِ أَهْلِ العُلُومِ، فَقَدْ صَرّحَ الأُصُولِيّونَ: بِأَنّ اللّغَةَ لا تَثْبُتُ قِياساً. يعني؛ لا يُقَالُ: إِنّ هَذَا اللفْظَ مَوْضُوعٌ لِهَذَا المَعْنى؛ لِعِلّةِ كَذَا، بَلْ يَكُونُ ثُبُوتُهُ مَوْقُوفاً عَلَى السّمَاعِ المُسْتَفَادِ مِنْ نَقْلِ أَهْلِ اللّغَةِ فَقَطْ)).

— رأيه في الموضوع:

ومن ثمّ خلص إلى رأيٍ أعرب عنه قوله: ((وَالحَاصِلُ: أَنَّ عَلَمِيَّةَ الاسْمِ المُعَظَّمِ ثَابِتَةٌ بِالنَّقْلِ لا بِمَا ذَكَرَهُ التِّفْتَازَانِي مِنَ التَّعْلِيلِ المَرْدُودِ بِمَا سَمِعْتَهُ، وَفِيْهِ كِفَايَةٌ لِمَنْ عَرَفَ وَأَنْصَفَ)).

— النسخة المعتمدة:

لقد كان الاعتماد في التّحقيق على نسخة واحدة فريدة مكتوبة بخطّ المؤلّف (رحمه الله تعالى)، مع مجموعة من الرّسائل بلغت (٢٧) السبع والعشرين رسالة، وقد وقعت النّسخة المخطوطة منها برقم (٢٤) الرابعة والعشرين، من المجموعة كلّها، المرقّمة بـ (١٤٦)، المحفوظة في خزانة مركز إحياء التّراث الإسلامي في قم المقدّسة في إيران، والمذكورة في فهرست المخطوطات العربية في المركز: ١١٦/١.

— وصف المخطوط:

تقع الرسالة في ثماني صفحات بقياس: (٢٥×١٦سم)، في متوسط عدد كلمات (١٦) كلمة في السطر الواحد، وفي كل صفحة (١٧) سطراً.

مكتوبة بخط النسخ الاعتيادي كتابة واضحة مقروءة، مع قلّة الأخطاء النّحوية والإملائية، وقد ذيّلت الصّفحات بكلمة أو كلمتين؛ للتّصفح أو التّعقيب في أسفل الجهة اليسرى من جهة القارئ، فضلاً عن ترقيمها في أعلاها.

— نسبة الرسالة:

أمّا نسبتها، فقد جاءت واضحة في المخطوط ـ فضلاً عن إشارة مركز إحياء التراث الإسلامي إليها ـ بعنوانها مع ذكر مؤلّفها مرتين: الأولى في بداية الرّسالة، فقد جاء فيها: ((فَيَقُولُ المُفْتَقِرُ إِلَى وُجُودِ رَبِّهِ الصَّمَدِ: إِنِّي عَلِيّ بْنُ عَبْدِ اللهِ البَحْرَانِي، إِنّ هَذَا كَلامٌ أَلَّفْتُهُ، وَجَمَعْتُهُ فِي مُنَاظَرَةِ الفَاضِلِ المُحَقّقِ سَعْدِ الدّين التّفْتَازَانِي، فِي مَبْحثٍ مِن مَبَاحِثِهِ)).

والمرة الثانية: في نهايتها مع تعيين تأريخ نسخها بالنّصّ: ((حَرَّرَهُ تُرَابُ أَقْدَامِ العُلَمَاءِ عليٌّ بن عبدِ اللهِ البَحْرَانِي، عَاشِرِ ذِي القَعْدَةِ الحَرَامِ، سَنَة ١٣١٥هـ)).

وقد خُتِمت بختم المركز في منتصف الجهة اليمنى من على جهة القارئ.

— تسمية الرسالة:

يبدو أنّ مركز إحياء التّراث الإسلامي قد طاب له انتخاب وسم الرّسالة بـ(شرح لفظ الجلالة) على الرّغم من أنّها ليست كذلك، وإنّما هي بالعنوان الّذي تصدّرها وهو: ((هَذِه معارضة ومناظرة للعلامة المحقّق المدقّق الشّيخ علي خلف المرحوم الشيخ عبد الله بن الشّيخ علي مع الفاضل المحقّق سعد الدين التفتازاني)).

وهو أمر بارز في الرّسالة كموضوع لها، بيد أنّ العنوان الّذي اتُّخِذَ ـ على بلاغته من باب تسمية كلّ موضوع باسم جزئه؛ لأنّ الرّسالة قد تناولت لفظ الجلالة في منحاه الاشتقاقي، وشرحه اللغوي، وهو ما أعربت عنه الفائدة الأولى منها، لكنّنا سوف نضيف للعنوان الذي آثره المركز تسمية الرّسالة بالمناظرة أيضاً؛ على ما جاء في معنى الأصل.

ـ منهجنا في التّحقيق:

كان اقتضاء العملية التحقيقيّة في الرسالة ؛ إخراجاً لنصّها بصورة علمية على ما يرضاه المؤلّف (رحمه الله) ؛ على ما يأتي :

ـ تحرير النّصّ على وفق القواعد الإملائيّة النحوية المعروفة ، وضبط ما يحتاج إِلَى ذَلِكَ.

ـ تحريك النّصّ ، بنية وتركيباً ، قدر المستطاع.

ـ توثيق الآيات القرآنيّة ووضعها بَين قوسين مشجّرين ، هكذا : [﴿.... ﴾] فِي المتن ، والإشارة إِلَى مكانها من السّورة مع رقمها فِي الهامش ، ومن ثمّ إثبات تمام الآية كاملاً.

ـ تخريج الأبيات الشعرية التي تمثّل بها المؤلّف ، والإحالة على المصادر الّتي وردت فيها.

ـ الإحالة على المصادر الرئيسة الّتي أفاد منها المؤلّف ، فِي مسائل كثيرة ، مِنْهَا آراء العلماء ، وكذلك الخلاف..

ـ ترجمة الأعلام الّذين أخذ عنهم المؤلّف ، والتّعريف بهم ، مع مظانّ ذلك.

ـ المقارنة في عدد من المسالك الّتي وردت في الكتب العربية : المعجمية والصّرفيّة والنّحويّة ، وكتب علوم القرآن.

ـ التّعقيب على ما يشكل من الأمور.

ـ جعلنا عنوانات جانبية فِي بداية الفوائد ، وقد وضعناها بَين قوسين معقوفين ، هكذا : [...].

ـ ما أضفناه على النّصّ صيّرناه بين قوسين معقوفين ، هكذا : [...]، مع الإشارة إليه فِي الهامش.

ـ وضعنا خطّين مائلين مع قوسين معقوفين ، هكذا : ([....]//) ؛ ووضعنا أرقام الصفحات الّتي كَانَت فِي أعلى كلّ صفحة ، داخل القوسين ؛ فكان بذلك توضيحاً لرقم الصّفحة مع نهايتها ، وبداية الأخرى الّتي تليها من المخطوط.

وبعد :

فالله ندعو أن يمنّ علينا بمعرفة اسمه ورسمه ، ويجعلنا من العرفاء به ، بمحمد وآله (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) آمين ربّ العالمين.

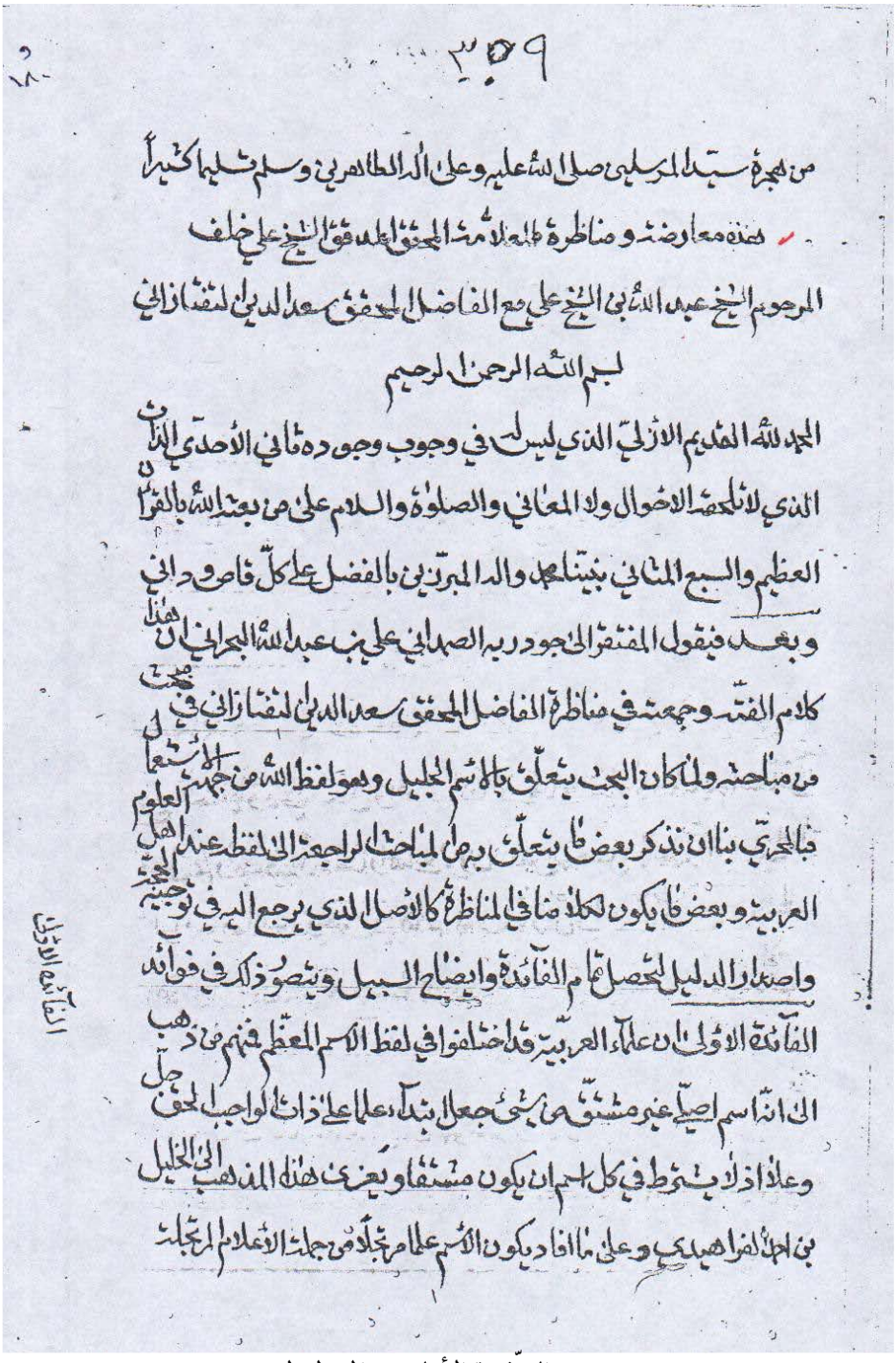

من بعده سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

هذه معارضة ومناظرة للعلامة المحقق الشيخ علي خلف

المرحوم الشيخ عبد الله بن الشيخ علي مع الفاضل المحقق سعد الدين التفتازاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الأزلي الذي ليس له في وجوب وجوده ثاني الأحدي الذات

الذي لا تلحقه الأحوال ولا المعاني والصلوة والسلام على من بعثه الله بالقرآن

العظيم والسبع المثاني بيننا محمد وآله المبرئين بالفضل على كل قاصر ودان

وبعد فيقول المفتقر الى جود ربه الصمداني علي بن عبد الله البحراني ان هذا

كلام الفقير وجمعته في مناظرة الفاضل المحقق سعد الدين التفتازاني في

مجلس مباحثه ولما كان البحث يتعلق بالاسم الجليل وهو لفظ الله من جملة اشتمال

فالحري بنا ان نذكر بعض ما يتعلق به من المباحث الراجعة الى لفظ عند اهل العلوم

العربية وبعض ما يكون كالمناف في المناظرة كالاصل الذي يرجع اليه في توجيه الحجة

واصدار الدليل لتحصل تمام الفائدة وايضاح السبيل ويتصور ذلك في فوائد

الفائدة الاولى ان علماء العربية قد اختلفوا في لفظ الاسم المعظم فمنهم من ذهب

الى انه اسم اصلي غير مشتق من شيء جعل ابتداء علما على ذات الواجب الحق جل

وعلا اذ لا يشترط في كل اسم ان يكون مشتقا ويضاف هذا المذهب الى الخليل

بن احمد الفراهيدي وعلى ما افاد يكون الاسم علما مرتجلا من جملة الاعلام المرتجلة

الفائدة الاولى

صورة الصّفحة الأولى من المخطوط

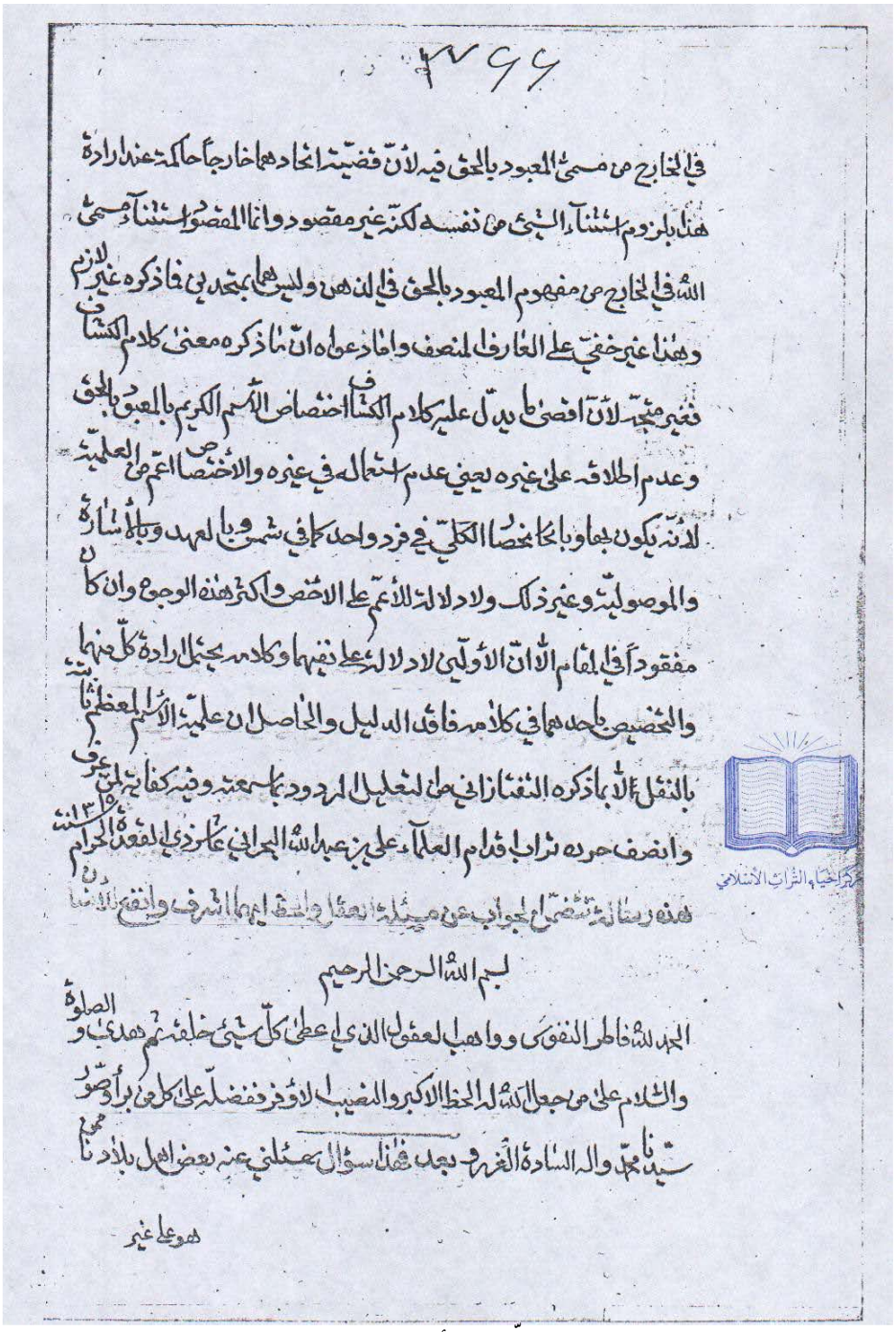

في الخارج من مسمى المعبود بالحق فيه لان قضية اتحادهما خارجا حاكمة عند ارادة
هذا بلزوم استثناء الشيء من نفسه لكنه غير مقصود وانما المقصود استثناء مسمى
الله في الخارج من مفهوم المعبود بالحق في الذهن وليس هما بمتحدين فاذكره غير لازم
وهذا غير خفي على العارف المنصف واما دعواه ان ما ذكره معنى كلام الكشاف
فغير متجه لان اقصى ما يدل عليه كلام الكشاف اختصاص الاسم الكريم بالمعبود بالحق
وعدم اطلاقه على غيره يعني عدم استعماله في غيره والاختصاص اعم من العلمية
لانه يكون بها وبالحاء مختصا الكلي في فرد واحد كما في شمس وبالعهد وبالاشارة
والموصولية وغير ذلك ولا دلالة للاعم على الاخص واكثر هذه الوجوه وان كان
مفقودا في المقام الا ان الاولين لا دلالة على نفيهما وكلامه يحتمل ارادة كل منهما
والتخصيص باحدهما في كلامه فاقد الدليل والحاصل ان علمية الاسم المعظم ثابتة
بالنقل الا بما ذكره التفتازاني في حل المعقل المردود بما سمعته وفيه كفاية لمن عرف
وانصف حرره تراب اقدام العلماء علي بن عبد الله البحراني عامله الله بلطفه الخفي
هذه رسالة تتضمن الجواب عن مسئلة نقل والتحقيق ايهما اشرف وانفع الاسم
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله فاطر النفوس وواهب العقول الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى والصلوة
والسلام على من جعل الله له الحظ الاكبر والنصيب الاوفر ففضله على كل من برأ وصور
سيدنا محمد واله السادة الغرر وبعد فهذا سؤال سئلني عنه بعض اهل بلادنا ممن
هو على غير

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

الفقرة الثانية: النصّ في التحقيق

شرحُ لفظِ الجلالة

" هَذِه معارضة ومناظرة
للعلامة المحقّق المدقّق الشّيخ علي خلف المرحوم الشيخ عبد الله بن الشّيخ علي
مع الفاضل المحقّق سعد الدين التفتازاني "

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيْمِ

الحَمْدُ للهِ القَدِيْمِ الأزلِيِّ، الَّذِي لَيْسَ لَهُ فِي وُجُوبِ وُجُودِهِ ثَانٍ[٣٣]، الأَحَدِيِّ الذَّاتِ، الَّذِي لا تَلْحَقُهُ الأَحْوَالُ، وَلا المَعَانِي، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى مَن بعثَهُ اللهُ بِالقُرْآنِ العَظِيْمِ، وَالسَّبْعِ المَثَانِي، نَبِينا مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ المُبَرَّزِيْنَ بِالفَضْلِ عَلَى كُلِّ قَاصٍ وَدَانٍ[٣٤].

وبعد:

فَيَقُولُ المُفْتَقِرُ إِلَى وُجُودِ رَبِّهِ الصَّمَدِ: إِنِّي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ البَحْرَانِي، إِنَّ هَذَا كَلامٌ أَلَّفْتُهُ، وَجَمَعْتُهُ فِي مُنَاظَرَةِ الفَاضِلِ المُحَقِّقِ سَعْدِ الدِّينِ التَّفْتَازَانِي[٣٥]، فِي مبحثٍ مِن مباحثِهِ[٣٦].

وَلَمَّا كَانَ البَحْثُ يَتَعَلَّقُ بالاسمِ الجَلِيلِ، وَهُوَ لَفْظُ الجَلالةِ مِن جِهَةِ الاسْتِعْمَالِ[٣٧]، فَبِالحَرِيِّ[٣٨] بِنَا أَنْ نَذْكُرَ بَعْضَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ المَبَاحِثِ الرَّاجِعَةِ إِلَى لَفْظِهِ عِنْدَ أَهْلِ عُلُومِ[٣٩] العَرَبِيَّةِ، وَبَعْضَ مَا يَكُونُ لِكَلامِنَا فِي المُنَاظَرَةِ، كَالأَصْلِ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي تَوْجِيهِ الحُجَّةِ، وَإِصْدَارِ الدَّلِيلِ؛ لِتَحَصُّلِ تَمَامِ الفَائِدَةِ، وَإِيْضَاحِ السَّبِيلِ، وَيتصوّرُ ذَلِكَ فِي فوائِد.

---

(٣٣) في الأصل: (ثاني).
(٣٤) في الأصل: (داني).
(٣٥) هو سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، الهروي، الشافعي صاحب المطوّل وشرح الشمسية، عالم مشارك في النحو، والتصريف، والمعاني، والبيان والفقه، والأصول، والمنطق، وغير ذلك.. ولد بتفتازان إحدى قرى نواحي نسا في بلاد خراسان سنة ٧١٢هـ، وأخذ عن القطب والعضد، وأقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفّي فيها، ودفن في سرخس، سنة ٧٩١هـ. وقيل: سنة ٧٩٢هـ. ويقال: أنه كانت في لسانه لكنة. له مؤلفات كثيرة انتفع الناس بها، منها: شرح تلخيص المفتاح في المعاني والبيان، و: حاشية على الكشاف للزمخشري في التفسير، و: التهذيب في المنطق، و: المقاصد في علم الكلام،.. ينظر ترجمته في: الدرر الكامنة؛ ابن حجر: ٤/ ٣٥٠، و: بغية الوعاة؛ السيوطي: ٧١٢، و: مفتاح السعادة؛ طاش كبري: ١/ ١٦٥- ١٦٧، و: شذرات الذهب؛ ابن العماد: ٦/ ٣١٩- ٣٢٢، و: خلاصة عبقات الأنوار؛ النقوي: ٨/ ٨٠، و: هدية العارفين؛ إسماعيل البغدادي: ٢/ ٤٢٩، و: الكنى والألقاب؛ القمّي: ٢/ ١٢١، و: مستدرك سفينة البحار؛ الشيخ علي النمازي: ٥/ ٢٥٢، و: الأعلام؛ الزركلي: ٧/ ٢١٩، و: معجم المؤلّفين؛ عمر كحالة: ١٢/ ٢٢٨، و: تأريخ آداب اللغة العربية؛ جرجي زيدان: ٣/ ٢٤٦- ٢٤٧، و: معجم المطبوعات العربية؛ سركيس: ١/ ٦٣٥، و: مقدّمة محقّق كتابه المطوّل؛ عبد الحميد الهنداوي: ٨- ١٠.
(٣٦) أي: في مبحث تعريف المسند إليه بالعلمية في المباحث البلاغية من علم المعاني لشرح تلخيص المفتاح، وقد ذكر المؤلّف شيئاً من ذلك في الرسالة، سيأتي إن شاء الله تعالى.
(٣٧) من هذه الجهة فحسب وليس من حيثياته الكثيرة.
(٣٨) قد يحدث الرجل الرجل فيقول: بالحري أن يكون كذا. وهذا الأمر مَحْراةٌ لذلك، أي مَقْمَنَةٌ، وما أَحْراهُ، وأحْرِ به، ويقال: هو حريٌ أن يفعل بالفتح، أي خليق وجدير. ينظر: لسان العرب؛ ابن منظور: مادة (حرى): ١٥/ ١٧٣.
(٣٩) في المخطوط بـ(أل)، هكذا: (العلوم العربية)، والأصح ما أثبتناه.

الفائدة الأولى:

[اختلاف علماء العربية في لفظ الجلالة (الله)]

إنّ عُلَمَاءَ العَرَبِيَّةِ قَدِ اخْتَلَفُوا(٤٠) فِي لَفْظِ الاسْمِ المُعَظَّمِ، فَمِنْهُم مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنّهُ اسْمٌ أَصْلِيٌّ، غَيْرُ مُشْتَقٍّ مِنْ شَيءٍ، جعل ابْتِداءً عَلَماً عَلَى ذَاتِ الوَاجِبِ الحَقِّ ـ جلّ وعلا ؛ إذْ لا يُشترطُ فِي كُلِّ اسمٍ أَنْ يَكُونَ مُشْتَقّاً(٤١).

---

(٤٠) اختلف العلماء في اللفظ المعظّم (الله)، وأصله الإعلالي، وتكلّموا على الألف واللام التي فيه، هل هي للتعريف أو زائدة أو أنّها من جنس الكلمة؟، وهل هو عربي أو أعجمي؟.

فالجمهور على القول إنه عربي، ومنهم من أشار إلى أنّ له أصولاً في اللغة العبرية والسريانية، قال أبو حيّان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ): ((والله علَم لا يطلق إلا على المعبود بحق مرتجل غير مشتق عند الأكثرين، وقيل: مشتق.. ومن غريب ما قيل: إنّ أصله لاها بالسريانية فعرب.. قال أبو يزيد البلخي: هو أعجمي، فإن اليهود والنصارى يقولون: لاها، وأخذت العرب هذه اللفظة وغيروها فقالوا: الله)) البحر المحيط: ١/١٢.

وجاء في تفسير روح المعاني؛ الآلوسي (ت١٢٧٠هـ): ١/٥٥- ٥٨: ((زعم البلخي أنّه ليس بعربيّ بل هو عبراني أو سرياني معرّب لاها ومعناه ذو القدرة ولا دليل عليه فلا يصار إليه واستعمال اليهود والنصارى لا يقوم دليلا، إذ احتمال توافق اللغات قائم مع أنّ قولهم: " تألّه وأله " يأباه على أن التصرف فيه كما قيل بحذف المدة وإدخال (أل) عليه، وجعله بهذه الصفة دليل على أنّه لم يكن علماً في غير العربيّة؛ إذ اشترطوا في منع الصرف للعجمة كون الأعجمي علماً في اللغة الأعجمية والتصرّف مضعف لها، فهذا الزعم ساقط عن درجة الاعتبار لا يساعده عقل ولا نقل والذي عليه أكابر المعتبرين،.. ونقل عن اختيار الخليل وسيبويه والمازني وابن كيسان أنّه عربي وعلَم متأصل لذاته تعالى المخصوصة؛ لأنّه يوصف ولا يوصف به ولأنّه لا بدّ له من اسم تجري عليه صفاته ولا يصلح له ممّا يطلق عليه سواه؛ ولأنّه لو كان وصفاً لم يكن قول: " لا إله إلا الله " توحيداً مثل: " لا إله إلا الرحمن "، فإنه لا يمنع الشركة، والأظهر أنه وصف في أصله لكنّه لمّا غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار له كالعلم مثل الثريا والصعق أجري مجراه في إجراء الأوصاف عليه وامتناع الوصف به، وعدم تطرق احتمال الشركة إليه؛ لأنّ ذاته من حيث هو بلا اعتبار أمر آخر حقيقي أو غيره غير معقول للبشر فلا يمكن أن يدلّ عليه بلفظ، ولأنّه لو دلّ على مجرد ذاته المخصوصة لما أفاد ظاهر قوله سبحانه وتعالى: ((وهو الله في السموات)) معنى صحيحا، ولأنّ معنى الاشتقاق هو كون أحد اللفظين مشاركاً للآخر في المعنى والتركيب، وهو حاصل بينه وبين الأصول المذكورة..)).

وينظر: تفسير أسماء الله؛ الزجاج: ٢٥، و: الزينة: أبو حاتم الرازي: ٢/١٢- ١٣، و: تفسير الثعلبي: ١/٩٦، و: أنوار التنزيل؛ البيضاوي: ١/٣٣، و: الدر المصون؛ أحمد بن يوسف: ١/٢٨، و: تفسير القرآن العظيم؛ ابن كثير: ١/٢٠، و: شرح التصريح؛ الأزهري: ١/٨، و: الاقتراح في علم أصول النحو؛ السيوطي: ٤٩- ٥٠، و: تفسير أبي السعود: ١/١٠، و: خزانة الأدب؛ البغدادي: ٣/٢٢٣، وما بعدها، و: فيض القدير؛ المناوي: ١/٦- ٧، و: مواهب الرحمن؛ السبزواري: ١/١٢- ١٥.

واختلافهم في أصله الاشتقاقي، غير قادح في إطباقهم على اختصاصه بالواجب العليّ القدير، لا يطلق إلاّ عليه، ولا يسمى به غيره، بل لا يجوز ذلك بأيّ حال من الأحوال، ينظر: المصادر المتقدمة.

(٤١) قال الخليل بن أحمد (ت ١٨٠هـ): ((إنّ اسم الله الأكبر هو: الله، لا إله إلا هو وحده.. و" الله " لا تُطْرَحُ الألفُ من الاسْم إنّما هو " الله " على التمام، وليس الله من الأسماء الّتي يجوز منها اشتقاق فِعل، كما يجوز في " الرحمن الرحيم ")) العين: مادة (أله): ٤/٩٠- ٩١، وجاء في تفسير أسماء الله؛ للزجّاج (ت ٣١١هـ): ٢٥: ((واختلفوا فيه هل هو مشتق أم غير مشتق؟ فذهبت طائفة إلى أنّه مشتق، وذهب جماعة ممن يوثق بعلمه إلى أنه غير مشتق وعلى هذا القول المعوّل ولا تعرج على قول من ذهب إلى أنّه مشتق من: وَلِه يَوْلَه؛ وذلك لأنّه لو كان منه لقيل في تفعل منه: تولّه؛ لأنّ الواو فيه واو في تولّه، وفي إجماعهم على أنه تألّه بالهمز ما يبين أنّه ليس من وَلِه..)).

وقال السهيلي (ت٥٨١هـ): ((إنّ الاسم [الله] غير مشتقّ من شيء، وإنّ الألف واللام من نفس الكلمة إلا أن الهمزة وصلت لكثرة الاستعمال، على أنّها فيه جاءت مقطوعة من القسم، وحكى سيبويه: (أفالله لأفعلن)، في النداء نحو قولهم: (يالله). فهذا يقوي أنّها من نفس الكلمة ويدلّك على أنه غير مشتق أنه سبق الأشياء التي زعموا أنّه مشتق منها، ولا نقول: إن اللفظ قديم، ولكنه متقدم على كل لفظ وعبارة ويشهد بصحة ذلك قوله عز وجل: ((هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً)) [مريم: ٦٥] فهذا تنبيه على عدم المادة المأخوذة منها الاسم)) نتائج الفكر في النحو: ٤١.

وفي تاج العروس؛ للزبيدي (ت ١٢٠٥هـ): مادّة (أله): ٩/٣٧٤- ٣٧٥: ((قال الليث: بلغنا أن اسم الله الأكبر هو الله لا إله إلا هو وحده، قلت: وهو قول كثير من العارفين واختلف فيه على عشرين قولاً.. قال شيخنا: بل على أكثر من ثلاثين قولاً ذكرها المتكلّمون على البسملة، وأصحها أنّه علم للذات الواجب الوجود المستجمع لجميع صفات الكمال غير مشتق، وقال ابن العربي: علم دالّ على الإله الحق دلالة جامعة لجميع الأسماء الحسنى الإلهية الأحدية، جمع جميع الحقائق الوجودية، وأصله: إلاه، كفِعال، بمعنى: مألوه؛ لأنه مألوه، أي: معبود، كقولنا: إمام فِعال، بمعنى: مفعول؛ لأنّه مؤتم به، فلمّا أُدخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزة؛ تخفيفاً لكثرته في الكلام، ولو كانتا عوضاً منها لما اجتمعتا مع المعوض منه في قولهم: الإلاه وقطعت الهمزة في النداء؛ للزومها تفخيماً لهذا الاسم، هذا نص الجوهري، قال ابن بري: قول الجوهري: " ولو كانتا عوضاً، ألخ " هذا ردّ على أبي علي الفارسي، لأنه كان يجعل الألف واللام في اسم الباري سبحانه عوضاً من الهمزة ولا يلزمه ما ذكره الجوهري من قولهم: الإلاه؛ لأنّ اسم الله لا يجوز فيه الإلاه ولا يكون إلاّ محذوف الهمزة، تفرّد سبحانه بهذا الاسم لا يشركه فيه غيره، فإذا قيل: الإلاه انطلق على الله سبحانه وعلى ما

ويُعْزَى[٤٢] هَذَا المَذْهَبُ إِلَى الخَلِيْلِ بنِ أَحْمَدَ الفَرَاهِيْدِي[٤٣].

وَعَلَى مَا أَفَادَ يَكُونُ الاسْمُ عَلَماً مُرْتَجَلاً[٤٤] مِنْ جُمْلَةِ الأَعْلامِ المُرْتَجَلَةِ،[٣٥٩]// كَـ(زَيْدٍ، وَعَمْرٍو). وجمهورُ النّحويين أَثْبتوا أنّه مُشْتَقٌّ[٤٥]، ثُمّ اخْتَلَفُوا أَيْضاً، فَمِنْهُم[٤٦] مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ: (أَلِهَ إلهة)، فَهُوَ: (إلآه)، عَلَى وَزْنِ: (فِعَال)، مَكْسُورِ الفَاءِ، كَـ(عِصَام، وزِمَام)، بِمعنى: مَأْلُوهٍ، أَي:

يعبد من الأصنام، وإذا قلت: الله لم ينطلق إلاّ عليه سبحانه وتعالى، ولهذا جاز أن ينادى اسم الله وفيه لام التّعريف وتقطع همزته، فيقال: يا الله، ولا يجوز يا الإله على وجه من الوجوه مقطوعة همزته ولا موصولة..)). وينظر: كتاب سيبويه: ١٩٥/٢، و: الزينة؛ الرازي: ١٢/٢- ١٣، ومجالس العلماء؛ الزجاجي: ٥٧، واشتقاق أسماء الله؛ الزجاجي: ٢٦- ٢٧، و: تهذيب اللغة؛ الأزهري: مادّة (أله): ٤٢١/٦- ٤٢٤، و: مجمع البيان في تفسير القرآن؛ الطبرسي: ٥٠/١، و: مفاتيح الغيب؛ تفسير الرازي: ٨٢/٢٩- ٨٣، و: الجامع لأحكام القرآن؛ القرطبي: ١٠٢/١، و: شرح الكافية؛ الرضي الاسترآبادي: ٢٨٠/١، و: لسان العرب؛ ابن منظور: مادّة (آله): ٤٦٧/١٣، وما بعدها، و: تفسير البحر المحيط؛ أبو حيان الأندلسي: ١٢٤/١- ١٢٥، الإنسان الكامل؛ الجيلي: ٣٣، و: شرح المراح؛ العيني: ١٣- ١٤، و: الإتقان؛ السيوطي: ١٠٩/٢، و: البيان؛ السيد الخوئي: ٤٥٠- ٤٥٢، و: مواهب الرحمن؛ السبزواري: ١٣/١.

(٤٢) عزى الطبرسي المذهب هذا إلى الخليل، إذ قال ـ بعد أن أورد قولي سيبويه في أصله الإشتقاقيّ ووزنه ـ قال: ((فأمّا الكلام في اشتقاقه: فمنهم من قال: إنّه اسم موضع غير مشتق، إذ ليس يجب في كل لفظ أن يكون مشتقّا، لأنّه لو وجب ذلك لتسلسل، هذا قول الخليل)) مجمع البيان في تفسير القرآن: ٥١/١. وكذا في زاد المسير؛ ابن الجوزي: ٥/١، ونسبه ابن يعيش إلى سيبويه في بعض من أقواله، قال: ((اختلف العلماء فيه [يقصد اللفظ الجليل (الله)] هل هو اسم موضوع أو مشتق فذهب سيبويه في بعض أقواله إلى أنه اسم مرتجل للعلمية غير مشتق، فلا يجوز حذف الألف واللام منه..)) شرح المفصل: ٣/١، ونسبه ابن سيده إلى الزجاج مع الاعتداد به، فقال: ((قال أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج.. أكره أن أذكر ما قال النحويون في هذا الاسم تنزيها لاسم الله..)) المخصص: ١٣٦/١٧، وينظر: الأشباه والنظائر؛ السيوطي: ٣/٤.

ومن غير نسبة إلى أحد في مفردات ألفاظ القرآن؛ الرّاغب الأصفهاني: ٨٢، و: مشكل إعراب القرآن؛ مكّي القيسي: ٦٦- ٦٧، و: النكت في تفسير كتاب سيبويه؛ الأعلم الشنتمري: ١٠، و: نتائج الفكر؛ السهيلي: ٤٠- ٤١، و: تفسير البحر المحيط؛ لأبي حيان الأندلسي: ١٢٤/١- ١٢٥، خزانة الأدب؛ البغدادي: ٢٢٣/٣، وما بعدها.

(٤٣) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، من أئمّة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفا بها. وهو أستاذ سيبويه النحوي. ولد في البصرة، وعاش فقيراً صابراً. قال النضر بن شميل: ما رأى الراؤون مثل الخليل ولا رأى الخليل مثل نفسه. توفّي سنة (١٧٥هـ). له كتاب "العين" في اللغة، و"معاني الحروف"، و"تفسير حروف اللغة"، وكتاب "العروض"، و"النقط والشكل"، و"النغم". ينظر: ترجمته في: أخبار النحويين البصريين؛ السيرافي: ٣٨، و: الفهرست؛ ابن النديم: ٤٨، و: الأنساب؛ السمعاني: ١٨٤/٤، و: نزهة الألباء؛ الأنباري: ٤٥- ٤٨، و: معجم الأدباء: ٧٢/١١- ٧٧، و: أنباه الرواة؛ القفطي: ٣٤١/١، و: وفيات الأعيان؛ ابن خلكان: ٢٢٠/٢، و: سير أعلام النبلاء؛ الذهبي: ٤٢٩/٧، و: تهذيب التهذيب؛ ابن حجر: ١٤١/٣، و: بغية الوعاة؛ السيوطي: ٤٥٠- ٤٥١، و: هدية العارفين؛ إسماعيل البغدادي: ٣٥٠/١، و: الأعلام؛ الزركلي: ٣١٤/٢، و: معجم المؤلّفين؛ كحالة: ١١٢/٤، و: الفراهيدي عبقري من البصرة؛ المخزومي: ٣٠.

(٤٤) أي: أنه وضع من أول الأمر على هذه الصيغة واستعمل فيه، غير مشتقّ من أوّليات لفظية. ينظر: شرح الكافية الشافية؛ ابن مالك: ١٠٧/١، و: شرح المفصل؛ ابن يعيش: ٢٧/١.

(٤٥) ينظر: كتاب سيبويه: ١٩٥/٢، و: إعراب القرآن؛ النّحّاس: ٥٢/١- ٥٤، و: المقتضب؛ المبرّد: ٢٤٠/٤، ومجالس العلماء؛ الزجاجي: ٥٦، و: اشتقاق أسماء الله؛ الزجاجي: ٢٣- ٣١، و: تهذيب اللغة؛ الزهري: ٤٢٢/٦، و: إعراب ثلاثين سورة؛ ابن خالويه: ٢٢، التصريف الملوكي؛ ابن جني: ٥٨، و: الصّحاح؛ الجوهري: مادّة (أله): ٢٢٢٣/٦، و: مفردات ألفاظ القرآن؛ الأصفهاني: ٨٢- ٨٣، و: مشكل إعراب القرآن؛ مكّي القيسي: ٦٦- ٦٧، و: المخصّص؛ ابن سيده الأندلسي: مج: ٥/ س: ١٣٦/١٧، و: مجمع البيان؛ الطبرسي: ٥٠/١، و: أسرار العربية؛ الأنباري: ٢١١، و: التبيان في إعراب القرآن؛ العكبري: ٥/١، و: اللباب في علل البناء والأعراب؛ العكبري: ٣٦٥/٢، و: شرح المفصل؛ ابن يعيش: ٣/١- ٤، و: ٩/٢، و: المقرّب؛ ابن عصفور: ٥٥٩، و: أنوار التنزيل؛ البيضاوي: ٣٣/١، و: لسان العرب؛ ابن منظور: مادّة (أله): ٤٦٧/١٣، و: ارتشاف الضرب؛ أبو حيان الأندلسي: ١٢٤/١، و: البحر المحيط؛ أبو حيان الأندلسي: ١٢٤/١، و: شرح جمل الزجّاجي؛ ابن هشام الأنصاري: ٨٤، و: القاموس المحيط؛ الفيروزآبادي: ٢٨٠/٤، و: شرح التصريح؛ الأزهري: ٨/١، و: خزانة الأدب؛ البغدادي: ٢٢٣/٣، و: روح المعاني؛ الآلوسي: ٥٥/١- ٥٨، و: حاشية القونوي على تفسير البيضاوي: ١١٤/١. والتطور النحوي للغة العربية؛ برجستراسر: ٦٩.

(٤٦) قال سيبويه (ت ١٨٠هـ): ((وكان الاسم ـ والله أعلم ـ إلهٌ على مثال فِعال، فلمّا أُدخل فيه الألف واللام حذفوا الألف وصارت الألف خلفاً منهما)) كتاب سيبويه: ١٩٥/٢، وينظر: العين: ٩٠/٤.

معبودٍ، كَ(كِتَابٍ)، بِمَعْنَى: مَكْتُوبٍ. ثُمّ زِيْدَتْ فِيْهِ (أَلْ)، وَحُذِفَتْ[٤٧] مِنْهُ الهَمْزَةُ، الّتِي هِي فَاؤُهُ، فَصَارَ (الله) عَلَى وِزْنِ: (العال)، ثُمّ جُعِلَ عَلَماً عَلى الذّاتِ الواجِبِ الوُجُودِ.

وَيُصَحّحُ هَذَا المَذْهَبَ قَوْلُ مَوْلانَا أَبِي عَبْدِ اللهِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمّدٍ الصّادِقِ عليه السلام[٤٨]، فِي خَبَرِ هِشَامِ بنِ الحَكَمِ[٤٩].

يَاهِشَامُ، اللهُ مُشتَقٌّ مِن: إله، وإله[٥٠] يَقْتَضِي مَأْلُوهاً، والاِسْمُ غَيْرُ المُسَمّى، فَمَنْ عَبَدَ الاِسْمَ دُوْنَ المُسَمّى، فَقَدْ كَفَرَ، ولَم يعبد شيئاً. ومَنْ عبد الاِسم، والمُسمّى، فَقَدْ أَشْرَكَ. ومَن عبد المُسمّى بِوُقُوعِ الاِسمِ عَلَيْهِ، فَقَدْ وَحّدَ اللهَ..[٥١] الخَبَر.

وجاء في شرح المفصّل؛ لابن يعيش (ت٦٤٣هـ): قوله: ((لسيبويه في اشتقاقه قولان: أحدهما: أن أصله إلاه على زنة فِعال، من قولهم: أَلِه الرجل يَألهِ أَلاهة، أي: عبد عبادة.. ومعنى الإله: المعبود، لا إله إلاّ الله أي: لا معبود إلاّ الله، وحذفوا منه الهمزة لكثرة وروده واستعماله ثمّ أدخلت الألف واللام للتعظيم ودفع الشياع الذي ذهبوا إليه من تسمية أصنامهم وما يعبدونه آلهة فصار لفظه الله ثم لزمت الألف واللام كالعوض من الهمزة المحذوفة وصارتا كأحد حروف الاسم لا تفارقانه؛ ولذلك قد يقطعون الهمزة في النداء والقسم، نحو قولهم: يا الله اغفر لي، وقولهم: أنا الله لأفعلن. وقيل: العوض ألف فِعال..)) شرح المفصّل: ١/٣- ٤، وفي لسان العرب؛ لابن منظور (ت٧١١هـ)، في مادة (أله): ١٣/٤٦٧: ((روى المنذري عن أبي الهيثم أنّه سأله عن إشتقاق اسم الله تعالى في اللغة فقال: كان حقه إلاه، أُدخلت الألف واللام تعريفاً، فقيل: الإلاه، ثم حذفت العرب الهمزة استثقالاً لها، فلما تركوا الهمزة حوّلوا كسرتها في اللام التي هي لام التعريف، وذهبت الهمزة أصلاً فقالوا: اللاه، فحركوا لام التعريف التي لا تكون إلا ساكنة، ثم التقى لامان متحركتان فأدغموا الأولى في الثانية، فقالوا: الله، كما قال الله عزّ وجل: (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي)؛ معناه: لكن أنا. (الكهف: ٣٨)،..)).

وقال البغدادي (ت ١٠٩٣هـ): ((قال ابن الشجري: أصل هذا الاسم الذي هو الله تعالى مسمّاه: إلاه، في أحد قولي سيبويه بوزن فِعال، ثم لاه بوزن عال. ولمّا حذفوا فاءه عوضوا منها لام التعريف، فصادفت وهي ساكنة اللام التي هي عينٌ، وهي متحركة، فأدغمت فيها. إلى أن قال: وهذا قول يونس بن حبيب، وأبي الحسن الأخفش، وعلي بن حمزة الكسائي، ويحيى بن زياد الفرّاء، وقطرب بن المستنير. وقال بعد وفاقه لهذه الجماعة: وجائز أن يكون أصله: لاه، وأصل: لاه لَيه، على وزن جبل، ثم أدخل عليه الألفُ واللامِ، فقيل: الله. واستدلّ على ذلك بقول العرب: لَهي أبوك، يريد لاه أبوك. قال: فتقديره على هذا القول: فَعل، والوزن وزن باب ودار)) خزانة الأدب؛ البغدادي: ٣/٢٢٣، وينظر: مفردات ألفاظ القرآن؛ الراغب الأصفهاني: ٨٣، و: مشكل إعراب القرآن؛ مكّي القيسي: ٦٧، و: مجمع البيان؛ الطبرسي: ١/٥٠، و: اللباب؛ العكبري: ٢/٣٦٥، و: التبيان في إعراب القرآن؛ العكبري: ١/٥، و: الممتع في التصريف؛ ابن عصفور: ١/٦١٩، و: الجامع لأحكام القرآن؛ القرطبي: ١/١٠٢، و: ارتشاف الضرب؛ أبو حيّان الأندلسي: ١/١٢٤، و: شرح جمل الزجّاجي؛ ابن هشام الأنصاري: ٨٤، و: تفسير القرآن العظيم؛ ابن كثير: ١/٢٠، و: مجمع البحرين؛ الطريحي: ١/٩٤.

(٤٧) في المخطوط: (حذف) من غير التاء، وما أثبتناه، أنسب.

(٤٨) في الأصل رمز مختصر، هكذا: (ع).

(٤٩) هو أبو محمد هشام بن الحكم الشيباني بالولاء، الكوفي، فقيه، متكلّم، مناظر، من أصحاب الإمام الصادق والإمام الكاظم (عليهما السلام). ولد بالكوفة، ونشأ بواسط، وسكن بغداد، كان حاذقاً بصناعة الكلام، حاضر الجواب... من مؤلّفاته: (الإمامة) و(القدر)، و(الدلالات على حدوث الأشياء)، و(الردّ على الزنادقة)، و(الردّ على من قال بإمامة المفضول)، و(الشيخ والغلام في التوحيد)، ولما حدثت نكبة البرامكة استتر، وتوفّي على أثرها بالكوفة سنة ١٩٠هـ. ويُقال: إنه عاش إلى خلافة المأمون هشام بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر. ينظر ترجمته في: رجال ابن داوود: ٢٠٠، و: سير أعلام النبلاء؛ الذهبي: ١٠٥٤٣، و: لسان الميزان؛ ابن حجر: ٥/٣٠١، و: نقد الرجال؛ التفريشي: ٢/١٤٥، و: الذريعة؛ الطهراني: ١١١، و: طرائف المقال؛ البروجردي: ١/٣٠٢، و: ١٦/٤، و: تهذيب المقال؛ الأبطحي: ٣/١١٨، و: هدية العارفين؛ إسماعيل البغدادي: ٢/٥٠٧- ٥٠٨، و: الأعلام؛ الزركلي: ٨/٨٥، و: معجم المؤلّفين؛ كحّالة: ٣١/١٤٨، و: هشام بن الحكم؛ عبد الله نعمة: ٣٩، وما بعدها.

(٥٠) في الأصل: (أله)، وما أثبتناه من نص الحديث الآتي، مع مناسبة المتقدم من المعنى الاشتقاقي له.

(٥١) نص الحديث كما في أصول الكافي في (كتاب التوحيد، باب المعبود، الحديث الثاني) هكذا: نقل ((علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن الحكم أنّه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها: الله مما هو مشتق؟ قال: فقال لي: يا هشام، الله مشتق من: إله، والإله يقتضي مألوهاً، والاسم غير المسمّى، فمن عبد الاسم دون المعنى، فقد كفر ولم يعبد شيئاً، ومن عبد الاسم والمعنى، فقد كفر وعبد اثنين، ومن عبد المعنى دون الاسم، فذاك التوحيد، أفهمت يا هشام؟.

قال: فقلت: زدني. قال: إنّ لله تسعة وتسعين اسماً فلو كان الاسم هو المسمّى لكان كلّ اسم منها إلهاً، ولكن الله معنى يُدلّ عليه بهذه الأسماء، وكلّها غيره، يا هشام، الخبز اسم للمأكول، والماء اسم للمشروب، والثوب اسم للملبوس، والنار اسم للمحرق، أفهمت يا هشام، فهماً تدفع به وتناضل به أعداءنا والمتّخذين مع الله عزّ وجلّ غيره؟. قلت: نعم، قال: فقال: نفعك الله به، وثبتك يا هشام، قال هشام: فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا)). الكافي؛ الشيخ الكليني: ١/٨٧. وينظر: التوحيد؛ الشيخ

وَمِنْهُم[٥٢] مَنْ ذهَبَ إلى أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ: لاه، بِمَعْنَى: اسْتَتَرَ، فَهُوَ لاه. وَأَصْلُهُ: لَيِهَ، فَهُوَ لَيِهٌ، كـ(فَرِحَ، فهو فَرِحٌ). قُلِبَتْ يَاؤُهُ فِي الفِعْلِ وَالصِّفَةِ أَلِفاً؛ لِتَحَرّكِهَا، وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فِيهِمَا مَعاً. فَوَزْنُه: (فَعِل)، ثُمّ زِيدَتْ فِيهِ (أَلْ)، فَصَارَ (الله)، عَلَى وَزْنِ: (اَلْفَعِل)، ثُمّ جُعِلَ عَلَماً عَلَى ذَاتِ البَارِئِ القَادِرِ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

وَقَدْ يَجِيءُ فِي كَلامِ العَرَبِ بِحَذْفِ (أَلْ) فِي النِّدَآءِ، كَقَوْلِ عَبْدِ المُطّلِبِ[٥٣]:

لاهُمّ إنَّ المَرْءَ يَمـ ... ـنَعُ رِحْلَهُ[٥٤]، فَامْنَعْ حِلالَكَ[٥٥] [مجزوء الكامل مدور]

الصدوق: ٢٢١، و: ، و: الاحتجاج؛ الطبرسي: ٧٢/٢، و: الفصول المهمّة؛ الحر العاملي: ١٦٤/١، بحار الأنوار؛ المجلسي: ٤١٥٧، و: نور البراهين؛ نعمة الله الجزائري: ٥١٨/١، و: مستدرك سفينة البحار؛ النمازي: ١٧٠/١.

قال محمّد صالح المازندراني (١٠٨١هـ) في شرح أصول الكافي: ٣/ ٩٩- ١٠١: وهو في معرض معنى الحديث وشرحه، والاشتقاق ودلالته، قال: ((أي: سأل عن كل واحد منهما أو سأل عن اشتقاقها وذكر أسماء من باب التمهيد على أن يكون هذا الكلام من قبيل سأل عن زيد وحاله أي: سأل عن حاله، ولعلّ ذلك السؤال نشأ من العلم بأنّ أسماءه تعالى لا تدلّ على ذاته بذاته بل إنّما تدلّ عليها مع ملاحظة صفاته، فلذلك سأل عن اشتقاقها، والاشتقاق هو كون أحد اللفظين مشاركا للآخر في المعنى والتركيب، فيفيد ذلك أنّ الأوّل مأخوذ من الثاني وأنّ الثاني أصله. (الله ممّا هو مشتق من إله) بكسر الهمزة على فعال بمعنى: مفعول، فلمّا أدخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزة تحقيقا لكثرته في الكلام، ولو كانتا عوضا منها لما اجتمعتا مع المعوّض منه في قولهم: الإله، وإنّما قطعت الهمزة مع كونها زائدة غير أصلية في النداء، مثل: يا الله؛ للزومها تفخيما لهذا الاسم الشريف، وقال أبو علي النحوي: الألف واللام عوض منها، ولهذا قيل: يا ألله ـ بقطع الهمزة ـ؛ لكونها عوضا عن الهمزة الأصلية المحذوفة التي هي همزة قطع، لكونها جزء كلمة، ورد الأوّل بأنّه لا يجوز أن يكون قطعها؛ لكثرة الاستعمال لأنّ ذلك يوجب أن يقطع الهمزة في غير هذا الاسم مما يكثر استعمالهم له، فعلمنا أنّ ذلك لمعنى اختصت به ليس في غيرها ولا شيء أولى بذلك المعنى من أن يكون عوضا من الحرف المحذوف الذي هو الألف. والفرق بين المشتق والمشتق منه أنّ المشتق ـ وهو الله ـ مختص بالمعبود بالحق لا يطلق على غيره أصلا، والمشتق منه ـ وهو الإله ـ اسم جنس يقع على كل معبود بحق أو باطل، ثم غلب على المعبود بالحق، ومع الغلبة يستعمل في المطلق أيضا، كما في قولنا: " لا إله إلا الله "..)). إلى أن قال: ((وبالجملة: المستفاد من هذا الحديث إنّ الله أصله: إله على فعال، أو فعل، بفتح العين أو كسرها، وأنه يجري فيه ما يجري في أصله من المعاني المذكورة، وأنّه صفة كأصله، وإن صار علما لذاته المقدّسة كالنجم للثريا، وبذلك يظهر بطلان قول من قال: إنّ الله غير مشتق من شيء، وأنّه علم في الأصل لذاته المخصومة، لأنه يوصف، ولا يوصف به، ولأنّه لا بد له من اسم يجري عليه صفاته، ولا يصلح لذلك ما يطلق عليه من الأسماء سوى الله، ولأنّه لو كان وصفا لم يكن: " لا إله إلا الله " توحيدا، مثل: " لا إله إلا الرحمن "، فإنّه لا يمنع الشركة بحسب أصل الوضع الوصفي،..)).

(٥٢) قال الطبرسي وقد ذكر القول الثاني لسيبويه، قال: ((إنّ أصله لاه، ووزنه فَعَل، فألحق به الألف واللام، يدلّ عليه قول الأعشى:

كحلفة من أبي رباح ... يسمعها لاهه الكبار

وإنّما أدخلت عليه الألف واللام للتفخيم والتعظيم فقط. ومن زعم أنّها للتعريف، فقد أخطأ لأنّ أسماء الله تعالى معارف، والألف من لاه منقلبة عن ياء، فأصله إليه كقولهم في معناه: لَهْيَ أبوك. قال سيبويه: نقلت العين إلى موضع اللام، وجعلت اللام ساكنة إذ صارت في مكان العين، كما كانت العين ساكنة، وتركوا آخر الاسم الذي هو (لهي) مفتوحا، كما تركوا آخران مفتوحا، وإنما فعلوا ذلك حيث غيروه لكثرته في كلامهم، فغيروا إعرابه كما غيروا بناءه. وهذه دلالة قاطعة لظهور الياء في (لهي): والألف على هذا القول منقلبة كما ترى، وفي القول الأول زائدة، لأنها ألف فعال. وتقول العرب أيضا: لاه أبوك، تريد لله أبوك)) مجمع البيان: ٥٠/١، وقال ابن يعيش (ت٦٤٣هـ): ((والقول الثاني من قولي سيبويه أن أصله لاه..، ثم أدخلت الألف عليه لما ذكرناه، وجرى مجرى العلم نحو: الحسن والعباس، ونحوهما مما أصله الصفة ووزن لاه فَعِل واشتقاقه من: لاه يليه، إذا تستر كأنّه سبحانه يسمى بذلك لاستتاره، واحتجابه عن إدراك الأبصار، وألف لاه منقلبة عن ياء يدلّ على ذلك قولهم: لَهْيَ أبوك. ألا ترى كيف ظهرت الياء لما نقلت إلى موضع اللام؛ وتفخم اللام تعظيما إلا أن يمنع مانع من كسرة أو ياء قبلها، نحو: بالله، ورأيت عبدي الله)) شرح المفصّل: ٣/١- ٤. ينظر: معاني القرآن؛ الزجاج: ٥٣/١، و: مفردات ألفاظ القرآن؛ الأصفهاني: ٨٣، و: مشكل إعراب القرآن؛ مكّي القيسي: ٦٧، و: التبيان في إعراب القرآن: ٥/١، و: اللباب في علل البناء والإعراب؛ العكبري: ٣٦٥/٢، و: الجامع لأحكام القرآن؛ القرطبي: ١٠٢/١، و: تفسير ابن كثير: ٢٠/١، و: حاشية الجرجاني على الكشاف: ٣٥، و: الإتقان؛ السيوطي: ١٠٧/٢، و: خزانة الأدب؛ البغدادي: ٢٢٤/٣.

(٥٣) هو جدّ النبيّ المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم واسمه: شيبة بن هاشم، وقد قال البيت في أصحاب الفيل عندما قصدوا الكعبة الشريفة، ينظر البيت في: تاريخ الطبري؛ الطبري: ٥٥٧/١، و: جامع البيان؛ الطبري: ٣٨٩/٣، و: الكشاف؛ الزمخشري: ٢٨٦/٤، و: الفائق في غريب الحديث؛ الزمخشري: ٢٧١/١، و: مجمع البيان؛ الطبرسي: ٤٤٣/١، و: زاد المسير؛ ابن الجوزي: ٣١٠/٨، و: النهاية في غريب الحديث؛ ابن الأثير: ٤١٥/١، و: الجامع لأحكام القرآن؛ القرطبي: ٣٨٢/١، و: لسان العرب؛ ابن منظور، مادة (اله): ١٦٥/١١، و: الدر المنثور؛ السيوطي: ٣٩٤/٦، و: روح المعاني؛ الآلوسي: ٣٣٥/٣٠.

يعني: يا الله.
وفي غيره، كقول[٥٦] ذي الإصبع العدواني[٥٧]:

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب ... عني ولا أنت ديّاني فتخزوني[٥٨] [من البسيط]

أي: لله.
وعلى هذين المذهبين[٥٩]، فهو منقول من الوصفية إلى العلمية.
وفي اشتقاقه، أيضا أقوال أخر[٦٠]:

---

(٥٤) في الأصل: (حلّه). والمصادر تذكره بـ(رحله)، كما أثبتناه.
(٥٥) الحِلال، بالكسر: القوم المقيمون المتجاورون، يريد بهم سكان الحرم. ينظر: لسان العرب؛ ابن منظور، مادّة (حل): ١١/١٦٥
(٥٦) في الأصل (كقول) مكررة.
(٥٧) هو حرثان بن الحارث بن محرث بن ثعلبة من قيس، شاعر وفارس من شعراء ما قبل الإسلام، وقيل له ذو الإصبع؛ لأنّ أفعى ضربت إبهام رجله فقطعتها، وقيل: لأنّ له إصبعاً زائدة في رجله، وهو أحد الحكماء، عمر طويلاً حتى قيل: إنه بلغ ١٧٠ سنة، وله شعر مليء بالحكمة والعظة والفخر. ينظر في ترجمته: الأعلام؛ الزركلي: ٢/١٧٣.
(٥٨) تخزوني: تسوسني.
قال البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) في توجيه لفظ: (لاه) وإعرابه، وخلاف النحويّين فيه، قال: ((إنّ أصل لاه ابن عمّك: لله ابن عمّك، فحذف لام الجرّ؛ لكثرة الاستعمال، وقدر لام التعريف، فبقي: لاه ابن عمك، فبني لتضمّن الحرف. وصريحه أن كسرة الهاء كسرة بناء، وظاهر كلام المفصل أنّها كسرة إعراب،.. قال ابن يعيش في شرحه: اعلم أنّهم يقولون: لاه أبوك، ولاه ابن عمك، يريدون: لله أبوك، ولله ابن عمك. قال الشاعر:
لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب ..... البيت
أي: لله ابن عمك، فحذفت لام الجر ولام التعريف، وبقيت اللام الأصلية. هذا رأي سيبويه.
وأنكر ذلك المبرد، وكان يزعم أنّ المحذوف لام التعريف واللام الأصلية، والباقية هي لام الجر، وإنّما فُتحت لئلا ترجع الألف إلى الياء، مع أن أصل لام الجر، الفتح. وربما قالوا: لهي أبوك، فقلبوا اللام إلى موضع العين وسكنوا؛ لأن العين كانت ساكنة، وهي الألف، وبنوه على الفتح، لأنهم حذفوا منه لام التّعريف وتضمن معناها، فبني لذلك كما بني أمس والآن، وفتح آخره تخفيفاً، لما دخله من الحذف والتغيير. انتهى.
وقال ابن السيد في شرح أبيات أدب الكاتب: قوله لاه أراد: لله، حذف لام الجر، واللام الأولى من الله... وكان المبرّد يرى أنه حذف اللامين من الله وأبقى لام الجر وفتحها. وحجته أن حرف الجر لا يجوز أن يحذف. انتهى.
وقال ابن الشجري في أماليه: قوله: "لاه ابن عمّك"، أصله لله، فحذف لام الجر وأعملها محذوفة، كما في قوله، الله لأفعلن، وأتبعها في الحذف لام التعريف، فبقي لاه بوزن عال. ولا يجوز أن تكون اللام في لاه لام الجر وفتحت لمجاورتها للألف، كما زعم بعض النحويين، لأنهم قالوا: لهي أبوك، بمعنى لله أبوك، ففتحوا اللام ولا مانع لها من الكسر في لهي، لو كانت الجارة، وإنما يفتحون لام الجر مع المضمر في نحو: لك ولنا، وفتحوها في الاستغاثة إذا دخلت على الاسم المستغاث به، لأنه أشبه الضمير من حيث كان منادى، والمنادى يحل محل الكاف من نحو: أدعوك. فإن قيل: فكيف يتصل الاسم بالاسم في قوله "لاه ابن عمك" بغير واسطة، وإنما يتصل الاسم بالاسم في نحو: لله زيد ولأخيك ثوب، بواسطة اللام؟ فالجواب: أن اللام أوصلت الاسم بالاسم، وهي مقدرة، كما تجملت الجر، وهي مقدرة". انتهى.
فهؤلاء كلّهم صرحوا بأن الكسرة إعراب، وأن لاه مجرورة باللام المضمرة. وكأنه، والله أعلم، اختصر كلامه من أمالي ابن الشجري فوقع فيما وقع. وهذه عبارة ابن الشجري: أقول: إن الاسم الذي هو لاه على هذا القول تام، وهو أن يكون أصله: ليه على وزن جبل، فصارت ياؤه ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها.
ومن قال: لهي أبوك فهو مقلوب من لاه، فقدمت لامه التي هي الهاء على عينه التي هي الياء، فوزنه فلع. وكان أصله بعد تقديم لامه على عينه: للهي، فحذفوا لام الجر، ثم لام التعريف، وضمنوه معنى لام التعريف فبنوه، كما ضمنوا معناها أمس، فوجب بناؤه، وحركوا الياء لسكون الهاء قبلها، واختاروا لها الفتحة لخفتها. انتهى)) خزانة الأدب: ٣/٢٢٣، وما بعدها.
وينظر البيت في: إصلاح المنطق؛ ابن السكيت: ٣٧٣، و: أدب الكاتب؛ ابن قتيبة: ٤٠٤، و: حروف المعاني؛ الزجّاجي: ٧٩، و: إعراب القرآن؛ النحاس: ١/٥٣، و: الأغاني؛ الأصفهاني: ٣/١٠١، و: الخصائص؛ ابن جني: ٢/٢٨٨، و: الأمالي؛ المرتضى: ١/١٨٢، و: المخصص؛ ابن سيده: ١٤/٦٦، و: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب؛ البطليوسي: ٣/٣٦١، و: مجمع البيان؛ الطبرسي: ١/٥١، و: الإنصاف؛ الأنباري: ١/٣٩٤، و: شرح المفصل؛ ابن يعيش: ٨/٥٣- ٥٤، و: شرح التسهيل؛ ابن مالك: ٣/٢٩، و: لسان العرب؛ ابن منظور: مادة (أله): ١١/٥٢٥، و: ١٣/١٧٠، و: الجنى الداني؛ المرادي: ٢٤٦، و: أوضح المسالك؛ ابن هشام الأنصاري: ٣/٤٦، و: مغني اللبيب؛ ابن هشام الأنصاري: ١/١٩٦، و: شرح ابن عقيل: ٣/٢٣، و: روح المعاني؛ الآلوسي: ١٠/٨. وفي: الأزهية؛ للهروي: ٩٧، البيت لكعب الغنوي.
(٥٩) أي: مذهب القول بأن أصله (إلاه)، من (أله)، والآخر بأنّ أصله (لاه).
(٦٠) ينظر تفصيل هذه الأقوال في: الزينة؛ الرازي: ٢/١٣، وما بعدها، و: اشتقاق أسماء الله؛ الزجاجي: ٢٣وما بعدها، و: مجالس العلماء؛ الزجاجي: ٥٦، وما بعدها، و: مفردات ألفاظ القرآن؛ الراغب الأصفهاني: ٨٢، وما بعدها، و: مشكل إعراب

مِنْهَا: إنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ: الوَلَهِ[٦١]، وَهُوَ: التَّحَيُّرُ[٦٢].
وَمِنْهَا: إنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ: أَلِهَ، إِلَيْهِ، بِمَعْنَى: فَزِعَ إِلَيْهِ، عَلَى قَوْلٍ[٦٣]، أَوْ بِمَعْنَى: سَكَنَ إِلَيْهِ،

عَلَى قَوْلٍ آخَرَ[٦٤].
وَلِكُلٍّ مِنْ هَذِهِ [٣٦٠]// المَذَاهِبِ وَجْهٌ. وَأَصَحُّ مَذَاهِبِ الاشْتِقَاقِ الأَوَّلُ[٦٥].
وَكُلُّهُم مُتَّفِقُونَ عَلَى اخْتِصَاصِهِ بِالوَاجِبِ الحَقِّ، لا يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِ بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ[٦٦].

القرآن؛ مكّي القيسي: ٦٦- ٦٧، و: مجمع البيان؛ الطبرسي: ٥٠/١، و: التبيان في إعراب القرآن؛ العكبري: ٥/١، و: الجامع لأحكام القرآن؛ القرطبي: ١٠٢/١، و: أنوار التنزيل؛ البيضاوي: ٣٣/١، و: لسان العرب؛ ابن منظور: مادة (أله): ٤٦٧/١٣، و: البحر المحيط؛ أبو حيان الأندلسي: ١/ ١٢٤، و: بصائر ذوي التمييز؛ الفيروزآبادي: ١٢/٢، و: خزانة الأدب؛ البغدادي: ٢٢٣/٣، و: روح المعاني: الآلوسي: ١/ ٥٥، وما بعدها. ومن الكتب الحديثة: التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن؛ عودة خليل: ٨٩- ٩٥.

(٦١) ينظر: المصادر المتقدّمة، و: الأمالي الشجرية؛ ابن الشجري: ١٦/٢، و: شرح المراح؛ العيني: ١٤، و: فيض القدير؛ المناوي: ٦/١.

(٦٢) قال الجوهري (ت٣٩٥هـ): ((التَّأْلِيهُ: التعبيد والتَأَلُّهُ: التَّنَسُّكُ والتَعَبُّدُ. قال رؤبة:

سبِّحن واسترجعن من تألُّهي

وتقول: أَلِهَ يَأْلَهُ أَلَهاً، أي: تحيّر؛ وأصله: وَلِهَ يَوْلَهُ وَلَهاً. وقد أَلِهْتُ على فلان، أيْ اشتدَّ جزعي عليه، مثل وَلِهْتُ)) الصِّحاح؛ الجوهري، مادة: (أله): ٢٢٢٤/٦، وجاء في مجمع البيان؛ للطبرسي (ت٥٤٨هـ): ٥٠/١: ((إنه مشتق من الوَلَه: وهو التحير، يقال: أَلِه يأْلَه إذا تحيّر - عن أبي عمرو - فمعناه: أنّه الذي تتحير العقول في كنه عظمته)). وفي الجامع لأحكام القرآن؛ للقرطبي (ت٦٧٤هـ): ١٠٢/١: ((قيل: هو مشتقّ من وله إذا تحيّر، والوَلَه ذهاب العقل، يقال: رجل واله وامرأة والهة وواله وماء موّله: أرسل في الصحاري، فالله سبحانه تتحيّر الألباب وَتذهب في حقائق صفاته والفكر في معرفته، فعلى هذا أصل إلاه ولاه، وأنّ الهمزة مبدلة من واو، كما أبدلت في: إشاح ووشاح وإسادة ووسادة. وروي عن الخليل، وروي عن الضحاك، أنه قال: إنّما سمّي الله إلها؛ لأن الخلق يتألّهون إليه في حوائجهم ويتضَرعون إليه عند شدائدهم، وذُكِر عن الخليل بن أحمد أنّه قال: لأن الخلق يأهلون إليه بنصب اللام، ويأهلون أيضاً بكسرها، وهما لغتان، وقيل: إنّه مشتقّ من الارتفاع فكانت العرب تقول لكل شيء مرتفع: لاها، فكانوا يقولون إذا طلعت الشمس: لاهت..)). وينظر: مجمع البيان؛ الطبرسي: ٥٠/١، و: لسان العرب: مادة (أله): ٤٧٠/١٣، و: البحر المحيط؛ أبو حيّان الأندلسي: ١٢٤/١، و: تفسير القرآن العظيم؛ ابن كثير: ٢٠/١، و: روح المعاني؛ الآلوسي: ٥٦/١.

(٦٣) جاء تفسير البحر المحيط؛ لأبي حيّان الأندلسي (ت٧٤٥هـ): ١٢٤/١، في بعض من نسبة هذه الآراء، قوله: ((وقيل: الألف زائدة ومادته همزة ولام من أله، أي: فزع، قاله ابن إسحاق، أو أَلِه: تحيّر، قاله أبو عمرو، وأَلِه: عبد، قاله النضر..)). و: أنوار التنزيل؛ البيضاوي: ٣٤/١. و: روح المعاني؛ الآلوسي: ٥٥/١ وما بعدها.

وجاء في تفسير الثعلبي (ت٤٢٧هـ): ٩٧/١: ((قال أبو عمرو بن العلاء: هو من (ألهت في الشيء) إذا تحيّرت فيه فلم تهتد إليه.. ومعناه: أن العقول تتحيّر في كنه صفته وعظمته والإحاطة بكيفيته فهو: إله كما قيل للمكتوب: كتاب، وللمحسوب: حساب،..)).

(٦٤) وهو ما ذهب إليه المبرد (ت٢٨٥هـ) بدليل من قول العرب، جاء في تفسير الثعلبي: ٩٧/١: ((قال المبرّد: هو من قول العرب: (أَلِهت إلى فلان) أي: سكنت إليه، قال الشاعر:

ألهت إليها والحوادث جمّة،

فكأنّ الخلق يسكنون إليه، ويطمئنون بذكره، قال الله تعالى: ((ألا بِذِكْرِ اللهِ تَطمَئِنُّ القُلُوبُ)) [الرعد: ٢٨])).

وفي تفسير مجمع البيان؛ للطبرسي: ٥٠/١: من أقوال اشتقاقه: ((إنَه مشتقّ من أَلِهْتُ إِلَيه أي: سكنت إليه، عن المبرّد، ومعناه: أنّ الخلق يسكنون إلى ذكره..)). وينظر: إعراب ثلاثين سورة؛ ابن خالويه: ٢٢، و: أنوار التنزيل؛ البيضاوي: ٣٣/١، و: لسان العرب؛ ابن منظور، مادة (أله): ٤٧٠/١٣، و: تفسير البحر المحيط؛ أبو حيان الأندلسي: ١٢٤/١، و: روح المعاني: الآلوسي: ٥٥/١، ما بعدها.

(٦٥) أي: الذي يرى أنّه مشتقّ من (أله) بمعناه الوصفي مألوه الذي يتجاذبه وزنان: (فعال) و(العال)، بعد دخول الألف واللام عليه.

(٦٦) ينظر: الزينة؛ الرازي: ١٩/٢- ٢٠، و: مجمع البيان؛ الطبرسي: ٥٠/١، و: كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى؛ ابن العربي: ٢٦، و: الجامع لأحكام القرآن؛ القرطبي: ١/ ١٠٢، و: أنوار التنزيل؛ البيضاوي: ٣٣/١، و: البحر المحيط؛ أبو حيان الأندلسي: ١٢٤/١، و: تفسير ابن كثير: ٢٠/١، و: حاشية الشريف الجرجاني على المطول: ١٩٢، و: خزانة الأدب؛ البغدادي: ٢٢٣/٣، و: روح المعاني؛ الآلوسي: ٥٥/١، وما بعدها، و: البيان في تفسير القرآن؛ السيد الخوئي: ٤٥٠.

الفَائِدَةُ الثَّانِيَةُ:

[فِي الوضع ومعناه]

فِي مَعْنَى وَضْعِ الألفاظ.

الوَضْعُ فِي اصْطِلاحِ عُلَمَاءِ العَرَبِيَّة، والأُصول: هُو تعيينُ اللفْظِ؛ لِلدّلالةِ عَلَى المَعْنَى بِنَفْسِه[٦٧].

والقَيْدُ الأَخِيرُ، لإِخْرَاجِ المَجاز؛ لأنّهُ يَدُلُّ عَلَى مَا أُرِيدَ بِهِ بالقَرِينَة[٦٨]، ولا فَرْقَ فِي المَعْنى بَينَ أنْ يَكونَ مُفْرَداً، أو مُرَكّباً، وبَينَ أنْ يَكونَ شَخْصِيّاً حَقِيقِيّاً، كـ(زَيد)، أَوْ جُزْئِيّاً مُطْلَقاً، كـ(بَعْض)، أو كُلّيّاً، كـ(إنْسان)، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِن المَعَانِي المَذْكُورَةِ فِي كُتُبِ المَنْطِق[٦٩]، والأُصُول[٧٠].

وهُو أَخَصُّ مِن الاسْتِعْمالِ مُطْلَقاً عَلَى ما يَذْهَبُ إِلَيهِ مُعْظَمُ الأُصُولِيّين.

وطَرِيقُ مَعْرِفَتِهِ النَّقْلُ، أَيْ: نَقْلُ أَهْلِ اللّغةِ: أَنَّ هَذَا اللفْظَ مَوْضُوعٌ لِهَذَا المَعْنَى، ولَا يَثْبُتُ بِالتّعْلِيلِ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ العُلُومِ، فَقَدْ صَرَّحَ الأُصُولِيّونَ: بِأَنّ اللُّغَةَ لا تَثْبُتُ قِيَاساً[٧١]. يعنِي؛ لا يُقَالُ: إِنَّ هَذا اللفْظَ مَوْضُوعٌ لِهَذَا المَعْنى؛ لِعِلّةِ كَذا، بَلْ يَكُونُ ثُبُوتُهُ مَوْقُوفاً عَلَى السَّمَاعِ المُسْتَفَادِ مِن نَقْلِ أَهْلِ اللُّغَةِ فَقَطْ.

الفَائِدَةُ الثَّالِثَةُ:

[فِي الكلّي وحقيقته]

الكُلِّيُّ مِن حَيْثُ أَنَّهُ كُلِّيٌّ، أَيْ: مَفْهُومٌ لا يَمْنَعُ نَفْسُ تَصَوُّرِهِ مِنْ وُقُوعِ الشّرِكةِ فِيهِ[٧٢].

وحَقِيقَتُه: هُو مَا يَصْدُقُ فِي الذِّهْنِ عَلَى أَفْرَادٍ مُتَعَدِّدةٍ مُخْتَلِفَةٍ بِالحَقَائِقِ، كـ(الجِنْس، والعَرَض العَامِّ)، أَوْ مُتّفِقَةٍ بِالحَقَائِقِ، كـ(النَّوعِ، والفَصْلِ، والخَاصّةِ)، بِوَضْعٍ وَاحِدٍ هُو مِن هَذِهِ الحَيْثِيَّةِ، لا يَجِبُ أَنْ يَكونَ

---

(٦٧) جاء في المزهر في علوم اللغة وأنواعها؛ للسيوطي (ت٩١١هـ): ١/ ٣٤: في (حدّ الوضع) في المسألة الرابعة، جاء فيه: ((حدّ الوضع: قال التاج السبكي في شرح منهاج البيضاوي الوضع: عبارة عن تخصيص الشيء بالشيء بحيث إذا أُطلِق الأوّل فُهِم منه الثاني. قال: وهذا تعريف سديد، فإنك إذا أطلقت قولك: قام زيد، فهم منه صدور القيام منه، قال: فإن قلت: مدلول قولنا: قام زيد، صدور قيامه سواء أطلقنا هذا اللفظ أم لم نطلقه فما وجه قولكم بحيث إذا أطلق، قلت الكلام قد يخرج عن كونه كلاماً وقد يتغير معناه بالتقييد فإنك إذا قلت: قام الناس اقتضى إطلاق هذا اللفظ إخبارك بقيام جميعهم، فإذا قلت: إن قام الناس خرج عن كونه كلاماً بالكلية، فإذا قلت: قام الناس إلا زيداً لم يخرج عن كونه كلاماً، ولكن خرج عن اقتضاء قيام جميعهم إلى قيام ما عدا زيداً، فعلم بهذا أنّ لإفادة قام الناس الإخبار بقيام جميعهم شرطين: أحدهما ألا تبتدئه بما يخالفه، والثاني: ألا تختمه بما يخالفه، وله شرط ثالث أيضاً وهو أن يكون صادراً عن قصد فلا اعتبار بكلام النائم والساهي، فهذه ثلاثة شروط لابدّ منها وعلى السامع التنبه لها، فوضح بهذا أنك لا تستفيد قيام الناس من قوله: قام الناس إلا بإطلاق هذا القول، فلذلك اشترطنا ما ذكرناه)). وينظر: مختصر المعاني؛ التفتازاني: ١/ ٢١٦، و: التعريفات؛ الجرجاني: ٣٢٦، ومن الكتب الأصوليّة ينظر: المحصول؛ الرازي: ١/ ١٨١، وتقريب الوصول إلى علم الأصول؛ المالكي: ١٥٥، و: الفصول الغروية؛ الحائري: ١٤، و: كفاية الأصول؛ الخراساني: ٩، و: نهاية النهاية؛ كاظم الخراساني: ٧، و: أصول الفقه؛ المظفّر: ١/ ٩، وما بعدها.

(٦٨) مع المناسبة.

(٦٩) ينظر: الإشارات والتنبيهات؛ ابن سينا: ٤٢، ٤٥، و: مجموعة شروح الشمسية؛ للقزويني: ١/ ٢٨٨، و: حاشية ملاّ عبد الله على التهذيب: ٩٧، و: المنطق؛ محمد رضا المظفّر: ٣٦، و: نقد الآراء المنطقيّة وحل مشكلاتها؛ كاشف الغطاء: ١١٧.

(٧٠) ينظر: الفصول الغرويّة؛ الحائري: ١٤، و: كفاية الأصول؛ الخراساني: ١٤، و: أصول الفقه؛ المظفّر: ١/ ٩ وما بعدها، دروس في علم الأصول؛ محمد باقر الصدر: ح١/ ٧٥، وما بعدها.

(٧١) ينظر: المستصفى؛ الغزالي: ٣٥١، و: المنخول في تعليقات الأصول؛ الغزّالي: ٣٢، و: المحصول في علم الأصول؛ الرازي: ١/ ٢٠٣- ٢٠٤، و: الإحكام في الأصول الأحكام؛ الآمدي: ١/ ٥٧، و: الاقتراح في علم أصول النحو: ٤٩- ٥٠، و: المزهر؛ السيوطي: ١/ ٣٧، و: زبدة الأصول؛ البهائي: ٥٣، و: قوانين الأصول؛ أبو القاسم القمي: ٢٤٧، و: الفصول الغروية؛ الحائري: ٢١٠، و: خلاصة عبقات الأنوار؛ حامد النقوي: ٨/ ١٦٨، و: نفحات الأزهار؛ الميلاني: ٨/ ١٥٩.

(٧٢) ينظر: الإشارات والتنبيهات؛ ابن سينا: ٤٥، و: المنطق؛ المظفّر: ١/ ٦٨.

لهُ أفرادٌ مَوْجودةٌ في الخَارِجِ، بَلْ جَازَ أن يَكُونَ لهُ أَفْرَادٌ خَارِجِيَّةٌ، وَجَازَ ألاّ يَكُونَ، وَجَازَ أنْ ينْحَصِرَ فِي فَرْدٍ واحِدٍ.

وهَذَا الحُكْمُ مَعْلومٌ بيْنَ أَهْلِ العِرْفَانِ، وَقَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ الشّيخُ الرَّئِيسُ ابنُ سِيْنَا[٧٣] فِي مواضِعٍ مِنْ كِتَابِ الشِّفَاءِ[٧٤].

وقَدْ قَسّمَ المَنْطِقِيّونَ فِي مُقَدِّمَاتِ المَنْطِقِ الكُلِّيَّ إِلَى: مَا لَيْسَ لَهُ فِي الخَارِجِ أَفْرَادٌ [٣٦١]// أَصْلاً، كَالعَنْقَاءِ عَلَى القَوْلِ بِعَدَمِ وُجُودِهَا[٧٥]، وَإِلَى مَا لَهُ فِي الخَارِجِ أَفْرَادٌ غَيْرُ مُتَنَاهِيَةٍ، كَالنّفوسِ البشريّةِ، عَلَى مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ جمهورُ الحُكَمَاءِ، أَوْ جَمِيعُهُم، وَإِلَى مَا لَهُ فِيهِ أَفْرَادٌ مُتناهِيَةٌ، كَالكَوَاكِبِ السّيّارةِ، وَإِلَى مُنْحصِرٍ فِي فَرْدٍ واحِدٍ، كَالشّمْسِ، والقَمَرِ.

ويجْرِي مجرى كُلٍّ مِنْ هَذِهِ الأَقْسامِ مَا أَشْبَهَهُ مِنَ المَفْهُومَاتِ الكُلّيّةِ، كَمَا لا يخْفَى عَلَى مَنْ لَهُ فِي تِلْكَ الصناعةِ يد، ولَهُ بِها خبرةٌ.

وقَوْلِي فِي التّعريفِ[٧٦]: ((بِوَضْعٍ واحِدٍ))؛ لإِخْرَاجِ المُشْتَرَكِ؛ فَإِنّهُ، وَإِنْ صَدَقَ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ فَرْدٍ واحِدٍ، إلا أَنّهُ يَصْدُقُ عَلَى كُلِّ واحِدٍ مِنْ معانِيهِ، بِتعيينٍ خاصٍ لِذَلِكَ المَعْنَى، فَهُوَ مُتَعَدِّدُ الوضْعِ، بِخِلافِ الكُلِّيِّ، كـ(حيَوانٍ، إِنْسَانٍ)، فَإِنَّ كُلاً مِنْهُما موضُوعٌ لِمعنًى مُفْرَدٍ، يُوجَدُ ذَلِكَ المَعْنَى فِي أَفْرادٍ مُتعَدِّدةٍ، فَيَصْدُقُ ذَلِكَ المَوضُوعُ عَلَى كُلٍّ مِنْها بِوَضْعِهِ الأَوّلِ، مِنْ غَيْرِ احْتِياجٍ إِلَى اسْتِئْنَافِ وَضْعٍ آخَرَ، ويحْمَلُ عَلَى كُلٍّ مِنْها حَمْلاً حَقِيقِيّاً، كَمَا يُقَالُ: الإِنْسانُ حيوانٌ، والفَرَسُ حيوانٌ، وزيدٌ إِنْسانٌ، وعَمْرٌو إِنْسانٌ.

وهَذَا، أَيْضاً، واضِحٌ بيّنٌ فِي مبْحَثِ الوَضْعِ مِنْ مبْسُوطاتِ كُتُبِ المَنْطِقِ[٧٧]، والأُصُولِ[٧٨].

وإِذَا تقرّرَ هَذَا، فَاعْلَمْ أَنّ الكُلِّيَّ المُنْحصِرَ خَارِجاً فِي فَرْدٍ واحِدٍ ـ إِذَا أُطْلِقَ انْصَرَفَ الذِّهْنُ مِنْهُ إِلَى ذَلِكَ المُفْرَدِ المَعْرُوفِ مِنْهُ، وَلا يَنْصَرِفُ إِلَى غَيْرِهِ، وَلا يَتَرَدَّدُ فِيهِ، أَلا تَرَى أَنّهُ لَو قَالَ إِنْسانٌ لآخَرَ: لا أُكَلِّمُكَ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ، أَوْ غَرَبَتْ. أَوْ قَالَ لَهُ: لا أَصْحَبُكَ مَا بَزَغَ قَمَرٌ، وَأَفَلَ، لا يَنْصَرِفُ ذِهْنُ المُخَاطَبِ والسّامِعِ إِلاّ إِلَى ذَيْنِكَ الجِسْمَيْنِ المُنِيرَيْنِ، وَلا يَتَوَهَّمُ أَحَدٌ مِنَ العَارِفِينَ بانْحِصَارِ مَعْنَاهُمَا فِيهِمَا؛ إِرَادَةَ المُتَكَلِّمِ غَيْرَهُما مِن نَوْعِيهِمَا؛ لِعِلْمِهِ بِعَدَمِ وُجُودِ فَرْدٍ غَيْرِهِمَا يَنْصَرِفُ إِلَيْهِ اللفْظُ، بَلْ يَجْرِيَانِ فِي انْصِرَافِ الإِطْلاقِ

---

(٧٣) هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، الفيلسوف الملقب بالشيخ الرئيس، أصله من بلخ، ومولده في إحدى قرى بخارى سنة ٣٧٠هـ. نشأ وتعلّم في بخارى، وطاف البلاد، وناظر العلماء، واتسعت شهرته، وتقلّد الوزارة في همذان، وثار عليه عسكرها ونهبوا بيته، فتوارى، ثم صار إلى أصفهان، وصنف بها أكثر كتبه. وعاد في أواخر أيامه إلى همذان، فمرض في الطريق، ومات بها سنة ٤٢٨هـ.. صنف نحو مائة كتاب، بين مطول ومختصر، من أشهرها: القانون في الطب، والمعاد رسالة في الحكمة، والشفاء، وأرجوزة في المنطق، ورسالة حي بن يقظان، وأسباب حدوث الحروف، والإشارات والتنبيهات.. ينظر ترجمته في: الكامل في التاريخ؛ ابن الأثير: ٤٣٦/٩، و: وفيات الأعيان؛ ابن خلكان: ١٥٧/٢، و: سير أعلام النبلاء؛ الذهبي: ٥٣١/١٧، و: تأريخ الإسلام؛ الذهبي: ٣١٨/٢٩، و: البداية والنهاية؛ ابن كثير: ٥٣/١٢، و: شذرات الذهب؛ ابن العماد: ٢٣٣/٣، و: الذريعة: ١١/٢، و: الأعلام؛ الزركلي: ٢٤١/٢- ٢٤٢، و: معجم المؤلّفين؛ كحالة: ٢٠/٤، و: ابن سينا؛ أحمد الأهواني: ١٩، وما بعدها.

(٧٤) ينظر: الشفاء، المنطق، (٣ـ العبارة): ٥٩، وما بعدها. وكذا: الإشارات والتنبيهات: ٥٧، والرسالة الشمسية؛ القزويني: ٢٩٠، و: شروح الشمسية: ٢٨٧/١.

(٧٥) ينظر: الرسالة الشمسية؛ القزويني: ٢٩٠، و: شروح الشمسية: ١/ ٢٨٧.

(٧٦) أي: في تعريف الكلّي المتقدّم الذكر.

(٧٧) ينظر: الإشارات والتنبيهات؛ ابن سينا: ٤٥، وما بعدها. و: شروح الشمسية: ١٧٣/١، وما بعدها.

(٧٨) ينظر: قوانين الأصول؛ القمي: ٢٤٧، و: الفصول الغروية؛ الحائري: ١٤، و: الكفاية في الأصول؛ الخراساني: ١٤، و: أصول الفقه؛ المظفّر: ٩/١.

إلَيْهِما خَاصّةً، مَجْرَى العَلَمِ بِالغَلَبَةِ[٧٩]، مِثْلُ: (البَيْت) فِي[٣٦٢]// قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾[٨٠] لا مَجْرَى النَّكِرَةِ المَحْضَةِ، وَاسْمِ الجِنْسِ، وإنْ كَانَ مِثْلُهُمَا[٨١] نَكِرَةً.

واسْمُ الجِنْسِ فِي اصطلاحِ النُّحَاةِ[٨٢]؛ لِشيوعِهِ فِي أَفْرَادٍ ذِهْنِيَّةٍ، أَوْ تَقْدِيرِيَّةٍ. وَهَذا ظَاهِرٌ لِكُلّ ذِي فَهْمٍ، وَمَعْرِفَةٍ.

وإذَا اتّضَحَ مَا أَفَدْنَاهُ مِنَ الفَوائِدِ، فَاعْلَمْ أَنّ سَعْدَ الدّينِ التّفْتَازَانِي قَالَ فِي مَبْحَثِ إيرَادِ المُسْنَدِ إلَيْهِ مُعَرَّفاً بِالعَلَمِيَّةِ مَعَ لَفْظِ التّلخِيصِ[٨٣]، [قال][٨٤]: ((نَحْو: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[٨٥]، فَاللهُ أَصْلُهُ الإِلَهُ، حُذِفَتْ الهَمْزَةُ، وعُوّضَ عَنْهَا[٨٦] حَرْفُ التَّعْرِيفِ، ثُمَّ جُعِلَ عَلَماً لِلذَّاتِ الوَاجِبِ الوُجُودِ الخَالِقِ لِكُلِّ شَيءٍ. وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ اسمٌ لِمَفْهُومِ الوَاجِبِ لِذَاتِهِ، أَوِ المُسْتَحِقِّ لِلعُبُودِيّةِ لَهُ، وَكُلٌّ مِنْهُمَا كُلّي انْحَصَرَ فِي فَرْدٍ، وَاحِدٍ[٨٧]، فَلا يَكُونُ عَلَماً؛ لأَنَّ مَفْهُومَ العَلَمِ جُزْئِيٌّ، فَقَدْ سَها[٨٨].

أَلا يَرَى[٨٩] أَنّ قَوْلَنا: (لا إلَهَ إلاّ اللهُ) كَلِمَةُ تَوْحِيدٍ بِالاتّفَاقِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَوَقّفَ عَلَى اعْتِبَارِ عَهْدٍ، فَلَوْ كَانَ (اللهُ) اسْماً لِمَفْهُومِ المَعْبُودِ بِالحَقِّ، أَوِ الوَاجِبِ لِذَاتِهِ، لا عَلَماً لِلْفَرْدِ المَوْجُودِ مِنْهُ لَمَا أَفَادَ التَّوْحِيدَ؛ لأَنَّ المَفْهُومَ مِنْ حَيْثُ هُوَ يَحْتَمِلُ الكَثْرَةَ.

وَأَيضاً فَالمُرَادُ بِالإلهِ فِي هَذِهِ الكَلِمَةِ[٩٠]: إمّا المَعْبُودُ بِالحَقِّ، فَيَلْزَمُ اسْتِثْنَاءُ الشَّيءِ مِنْ نَفْسِهِ، أَوْ مُطْلَقُ المَعْبُودِ، فَيَلْزَمُ الكَذِبُ، لِكَثْرَةِ المَعْبُودَاتِ البَاطِلَةِ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ إلَهٌ، بِمَعْنَى: المَعْبُودِ بِحَقٍّ[٩١].

واللهُ عَلَماً لِلْفَرْدِ المَوْجُودِ مِنْهُ[٩٢]، والمَعْنَى: لا مستحِقَّ لِلْعُبُودِيَّةِ لَهُ فِي الوُجُودِ، أَوْ موجُودٌ إلاَّ الفَرْدُ الَّذِي هُوَ خَالِقُ العَالَمِ.

---

(٧٩) قال رضي الدين الاسترآبادي (ت٦٨٦هـ) في بيان العلم بالغلبة، قال: ((قد يكون بعض الأعلام اتفاقياً، أي يصير علماً، لا بوضع واضع معين بل لأجل الغلبة، وكثرة استعماله في فرد من أفراد جنسه، .. ثم اعلم أن اسم الجنس إنما يطلق على بعض أفراده المعين: بأداتي التعريف، وهما: اللام والإضافة، فالعلم الغالب: إما مضاف، أو ذو لام، ..))، ثم قال: ((وذو اللام، [وهو مطلبنا] كالصعق، والنجم، واللام في الأصل لتعريف العهد، وقد تقدم أن العهد قد يكون جري ذكر المعهود قبل، وقد يكون بعلم المخاطب به قبل الذكر؛ لشهرته، فاللام التي في الأعلام الغالبة من القسم الثاني، فإن معنى النجم، قبل العلمية: الذي هو المشهور المعلوم للسامعين من النجوم، لكون هذا الاسم أليق به من بين أمثاله، وكذا: البيت في بيت الله، لأن غيره كأنه بالنسبة إليه، ليس بيتاً، ..)) شرح الكافية: ٢٠٦/٣.

(٨٠) سورة آل عمران: ٩٧. وتمام الآية: ((فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)).

(٨١) أي: الكلّي المنحصر خارجاً في فرد واحد.

(٨٢) ينظر: شرح المفصّل؛ ابن يعيش: ٣٧/١، و: أمالي ابن الحاجب: ٣٢٥/١، و٤٧٣، و: شرح الكافية؛ الرضي: ١٩٨/٣، و: شرح قطر الندى؛ ابن هشام الأنصاري: ٩٧، و: همع الهوامع؛ السيوطي: ٢٨١/١. و: الأشباه والنظائر؛ السيوطي: ١٧٥/٢.

(٨٣) مفتاح العلوم؛ للسكاكي (ت ٦٢٦هـ)، لخّصه القزويني (ت ٧٣٩هـ)، ينظر ترجمتهما في: الأعلام؛ الزركلي: ١٩٢/٦، و: ٢٢٢/٨، و: معجم المؤلّفين؛ كحالة: ٢٨٢/١٣.

(٨٤) زيادة للسياق.

(٨٥) سورة الإخلاص: ١.

(٨٦) في المطوّل: (عوضت منها).

(٨٧) خلت كلمة (واحد) من نصّ المطوّل.

(٨٨) في الأصل رسمت بالياء، هكذا: (سهي)، وما أثبتناه من المطوّل.

(٨٩) في الأصل: (ترى)، وما أثبتناه من المطوّل؛ لأنّه حكاية عن من زعم ذلك.

(٩٠) أي: في كلمة التوحيد: (لا إله إلاّ الله).

(٩١) في الأصل: (بالحقّ)، وما أثبتناه من المطوّل.

(٩٢) سقطت (منه) من الأصل، وما أثبتناه من المطوّل.

وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ[٩٣] صَاحِبِ الكَشَّافِ[٩٤]: إنّ اللهَ مُخْتَصٌّ بِالمَعْبُودِ بِالحَقِّ، لَمْ يُطْلَقْ عَلَى غَيْرِهِ، أَيْ: بِالفَرْدِ المَوْجُودِ الَّذِي يُعْبَدُ بِالحَقِّ ـ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ[٩٥]))[٩٦]، هَذَا كَلَامُهُ[٩٧] فِي المَقَامِ بِتَمَامِهِ.

وَحَاصِلُهُ: الاسْتِدْلَالُ عَلَى ثُبُوتِ العَلَمِيَّةِ فِي الاسْمِ الكَرِيمِ بِوَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: عَدَمُ إِفَادَةِ كَلِمَةِ: [٣٦٣]// (لا إِلَهَ إِلا اللهُ) التَّوْحِيدَ، لَوْ لَمْ نَقُلْ: بِعَلَمِيَّتِهِ.

وَالثَّانِي: لُزُومُ اسْتِثْنَاءِ الشَّيْءِ مِنْ نَفْسِهِ، أَوِ الكَذِبُ، لَوْ لَمْ نَقُلْ بِهِ أَيْضاً، وَكُلُّ ذَلِكَ مَمْنُوعٌ؛ فَيَثْبُتُ المَطْلُوبُ.

وَأَقُولُ: إنّ مِنَ المَقْطُوعِ بِهِ عِنْدِي كَوْنُ الاسْمِ الكَرِيمِ عَلَماً عَلَى ذَاتِ الوَاجِبِ الحَقِّ ـ جلّ وعلا ـ؛ لِنَقْلِ عُلَمَاءِ العَرَبِيَّةِ ذَلِكَ، كَمَا أَشَرْتُ إِلَيْهِ فِي الفَائِدَةِ الأُولَى، لا لِمَا ذَكَرَهُ المُشَارُ إِلَيْهِ[٩٨].

وَالجَوَابُ عَنِ الوَجْهَيْنِ مَعاً، فَإِنَّهُمَا: إِثْبَاتٌ لِلْوَضْعِ اللُّغَوِيِّ بِالقِيَاسِ، وَاللُّغَةُ لا تَثْبُتُ قِيَاساً بِاتِّفَاقٍ[٩٩].

وَالجَوَابُ عَنِ الأَوَّلِ بِخُصُوصِهِ: أَنَّ إِفَادَةَ كَلِمَةِ: (لَا إِلَهَ إِلا اللهُ) التَّوْحِيدَ، لا تَتَوَقَّفُ عَلَى عَلَمِيَّةِ الاسْمِ الشَّرِيفِ، وَإِنَّمَا تَتَوَقَّفُ عَلَى اخْتِصَاصِهِ بِذَاتِ الوَاجِبِ بِوَجْهٍ مِنْ وُجُوهِ الاخْتِصَاصِ الَّتِي مِنْ جُمْلَتِهَا: عَدَمُ إِطْلَاقِ هَذَا الاسْمِ عَلَى غَيْرِهِ. وَالقَائِلُ بِأَنَّهُ اسْمٌ لِمَفْهُومٍ كُلِّيٍّ، يَقُولُ بِانْحِصَارِ ذَلِكَ المَفْهُومِ فِيهِ، وَعَدَمِ وُجُودِ فَرْدٍ غَيْرِهِ فِي الخَارِجِ لِذَلِكَ الكُلِّيِّ، فَحَصَلَ الاخْتِصَاصُ الَّذِي تَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ تِلْكَ الإِفَادَةُ المَذْكُورَةُ، كَمَا يَحْصُلُ الاخْتِصَاصُ المُجَوِّزُ لِلابْتِدَاءِ بِالنَّكِرَةِ، فِي نَحْوِ: (فِي الدَّارِ رَجُلٌ)، بِجَعْلِ الخَبَرِ ظَرْفاً مُقَدَّماً، فَزَالَ الإِيرَادُ بِهَا.

---

(٩٣) سيأتي في الهامش، وإنّما أخرناه؛ لتحقيق الفائدة المرجوّة من ردّ البحراني على التفتازاني في توجيه قول الزمخشري في تفسير الكشّاف.

(٩٤) يقصد أبا القاسم، جار الله محمود بن عمر بن محمّد الخوارزمي، الزّمخشري، وهو مفسّر، محدّث، متكلّم، نحويّ، لغويّ، بيانيّ، أديب، ناظم، ناثر، مشارك في عدّة علوم.. ولد بزمخشر من قرى خوارزم في رجب سنة ٤٦٧هـ، وقدم بغداد، وسمع الحديث وتفقه، ورحل إلى مكة فجاور بها وسمي جار الله، وتوفي بجرجانية خوارزم ليلة عرفة بعد رجوعه من مكّة سنة ٥٣٨ هـ. له مؤلّفات كثيرة منها: ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، و: الفائق في غريب الحديث، و: المفصّل في صنعة الإعراب، و: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل، و: ديوان شعر. ينظر ترجمته في: طبقات المفسرين؛ السيوطي: ١٠٤، و: الكنى والألقاب؛ القمّي: ٢٩٨/٢، و: الأعلام؛ الزركلي: ١٧٨/١، و: معجم المؤلّفين؛ كحالة: ١٨٦/٢١.

(٩٥) في الأصل: (تقدس وتعالى)، ما أثبتناه من المطوّل.

(٩٦) المطوّل؛ شرح تلخيص مفتاح العلوم: ٢١٦- ٢١٧.

(٩٧) يعني: سعد الدين التفتازاني.

(٩٨) يعني: سعد الدين التفتازاني.

(٩٩) جاء في المزهر؛ للسيوطي (ت٩١١هـ): ٤٩/١، في المسألة الثالثة عشرة ـ في اللغة هل تثبت بالقياس؟، قال: ((قال الكيا الهراسي في تعليقه الذي استقرّ عليه آراء المحقّقين من الأصوليّين: إنّ اللغة لا تثبت قياساً، ولا يجري القياس فيها. وقال كثير من الفقهاء: القياس يجري في اللغة، وعزي هذا إلى الشافعي رضي الله عنه ولم يدل عليه نصه إنما دلت عليه مسائله فنصدر المسألة بتصويرها فنقول: أمّا أسماء الأعلام الجامدة، والألقاب المحضة فلا يجري القياس فيها؛ لأنّه لا يفيد وصفاً للمسمّى؛ وإنّما وضعت لمجرد التعيين والتعريف، ولو قلبت فسميت زيداً بعمرو وعكسه لصح؛ إذ كل اسم منها لم يختص بمن سمي به لمعنى، حتى لا يجوز أن يعدل به إلى غيره. فليست هذه الصورة من محل الخلاف. ولا يجوز أيضاً أن يكون محل الخلاف المصادر التي يقال هي مشتقّة من الأفعال، نحو: ضرب ضرباً، فهو ضارب، وقتل قتلاً، فهو قاتل، فهذا ليس بقياس، بل هو معلوم ضرورة من لغتهم ونطقهم به على هذا الوجه، ولكن محل الخلاف الأسماء المشتقة من المعاني كما يقال في الخمر: إنه مشتق من المخامرة أو التخمير؛ فإذا سمي خمراً من هذا الاشتقاق كان ما وجد فيه ذلك خمراً كالنبيذ وغيره.

قال: وهذا عندنا باطل؛ والدليل عليه أن إجراء القياس في اللغة لا يخلو إمّا أن يعلم عقلاً أو نقلاً، أمّا العقل، فلا مجال له في ذلك لأنه يجوز أن يكون واضع اللغة قد قصد بهذا الاسم أن يختص بما سمي به ويجوز أن يكون لم يقصد الاختصاص بل يسمّى به كل ما في معناه؛ وإذا كان الأمران جائزين في العقل لم يرجح أحدهما على الآخر من غير مرجح وإن كان بطريق النقل، فالنقل إمّا تواتر أو آحاد، أمّا التواتر، فلا مطمع فيه؛ إذ لو كان لعلمناه ولكان مخالفه مكابراً؛ وأمّا الآحاد، فظن وتخمين لا يستند إلى أصل مقطوع به)).

وينظر: المستصفى؛ الغزالي: ٣٢٨، و: المنخول في تعليقات الأصول؛ الغزالي: ١٣٢، و: المحصول في علم الأصول؛ الرازي: ٢٠٣/١- ٢٠٤، و: الإحكام في أصول الأحكام؛ الآمدي: ٥٧/١، و: الاقتراح في علم أصول النحو؛ السيوطي: ٤٩، و: زبدة الأصول؛ البهائي: ٥٣.

وأمّا اعتبارُ العهْد، فيَقُومُ مَقامَهُ سَبْقُ العِلْمِ بِانْحِصارِ هَذَا المَفْهُومِ فِي ذَلِكَ الشَّخْصِ؛ فَيُعْلَمُ عِنْدَ الإطلاق إرادتُهُ مِنْهُ بِخُصُوصِهِ؛ لانْتِفَاءِ غَيْرِهِ، فَيَكُونُ فَهْمُهُ مِنْهُ مُتَعَيِّناً، وَأَسْبَقَ إِلَى الذِّهْنِ فِي المَعْهُودِ.

وأمّا قَوْلُهُ: ((لأنّ المَفْهُومَ مِن حيثُ هو يحتمِلُ الكَثْرَةَ))[100]، فهو صحيح، لكنْ لا يصلُحُ دليلاً على ما رامَه[101]، وهو عدمُ إفادةِ: (لا إله إلا الله) التوحيدَ، إذا قيل: بأنّ الله اسمٌ لمفهومٍ كُلّي انحصر في فردٍ؛ وذلك لأنّ احتمالَ المَفْهومِ للكَثْرَةِ لا يَعْنِي إرادةَ [٣٦٤]// الكثْرةِ منه، والعِلْمُ بانحصارِهِ في فردٍ خاصٍ، يزيلُ عنه ذلكَ الاحتمالَ، فلا يبقى فيه احتمالُ كثْرةٍ أصلاً. والمفروضُ فيما نحنُ فيه ذلك، فالتوحيدُ مستفادٌ من الكلمةِ الجليلةِ يقيناً؛ لزوالِ احتمالِ الكثْرةِ بتعيّنِ الفردِ ألبتّة.

والجوابُ عن الثاني، بخصوصِهِ: فباختيارِ الشقِّ الأوّلِ من شقّي الترديدِ، وضعْ لزومَ ما ذكرَه[102].

وإيضاحُ المرامِ يتوقفُ على تمهيدِ كلامٍ، فنقولُ: لا منافاةَ بين كونِ المعنى كلّياً ذهناً، وجزئياً حقيقياً خارجاً، فيجوزُ أن يكونَ مفهومٌ من المفهوماتِ كلّياً من جهةِ التصورِ الذهني، بمعنى: حكمِ الذهنِ بصحةِ وجودِه في أفرادٍ متعددةٍ، ومصداقِه شخصياً من جهةِ الخارجِ، بمعنى: أنّ ذلكَ المفهومَ الكلّيَّ في الذهنِ لم يستعملْ في نفسِ الأمرِ إلاّ في ذلكَ الفردِ، ولم يطلقْ إلاّ عليه، ولا يلزمُ من ذلكَ تناقضٌ؛ لاختلافِ الجهتين، وهذا معَ جوازِهِ عقلاً واقعٌ في الاستعمالِ، كما في (شمس، وقمر)، فإنّ مفهوميهما الذهنيين كلّيان باتّفاقِ النحاة[103]،

والمنطقيين[104]، وغيرِهم[105]، ومصداقيهما الخارجيين اللذين[106] لا يُستعملُ كلٌّ منهما إلاّ فيه، ولا يطلقُ إلاّ عليه شخصيان باتفاقٍ أيضاً.

فقولُنا: لا معبودَ بالحقِ إلاّ اللهُ، وإنْ كانَ المعبودُ بالحقِّ، واللهُ متحدينِ في الخارجِ؛ لوقوعِهما فيه على شيءٍ واحدٍ، وهو الواجبُ الحقُّ ـ جلّ اسمُه ـ إلاّ أنّه مفهومُ المعبودِ بالحقِ ـ هنا ـ أعمٌّ من (الله) بالنظرِ إلى الخارجِ، فهو استثناءٌ جزئيٌ حقيقيٌ في الخارجِ من مفهومٍ كلّيٍ في الذهنِ، فمرجعُه إلى استثناءِ خاصٍ من عامٍ باختلافِ الجهتين، وليس في مثلِ هذا استحالةٌ، ولا لزومُ استثناءِ الشيءِ من نفسِه، وإنّما يلزمُ ذلكَ لو قُصِدَ استثناءُ مسمّى (الله) [٣٦٥]// في الخارجِ من مسمّى المعبودِ بالحقِ فيه؛ لأنّ قضيةَ اتحادِهما خارجاً حاكمةٌ عندَ إرادةِ هذا بلزومِ استثناءِ الشيءِ من نفسِه، لكنّه غيرُ مقصودٍ، وإنّما المقصودُ استثناءُ مسمّى (الله) في الخارجِ من مفهومِ المعبودِ بالحقِ في الذهنِ، وليسا هما بمتحدينِ؛ فما ذكرَه غيرُ لازمٍ، وهذا غيرُ خفيٍ على العارفِ المنصفِ.

وأمّا دعواه أنّ ما ذكرَه معنى كلامِ الكشّاف[107]، فغيرُ متّجهٍ؛ لأنّ أقصى ما يدلُّ عليه

---

(١٠٠) المطوّل: ٢١٦.

(١٠١) سعد الدين التفتازاني.

(١٠٢) أي: في قول التفتازاني المتقدّم: ((فالمُراد بالإله في هذه الكلمة: إمّا المعبودُ بالحقِّ، فيلزمُ استثناءُ الشيءِ من نفسِه، أو مطلقُ المعبودِ، فيلزمُ الكذبُ، لكثرةِ المعبوداتِ الباطلةِ، فيجبُ أن يكونَ إله، بمعنى: المعبود بحق)). أي: الترديد الحاصل في التفصيل بعد (إمّا).

(١٠٣) شرح المفصّل؛ ابن يعيش: ١/ ٢٧، و: شرح الكافية؛ الرضي: ١٩٨/٣، و: مغني اللبيب؛ ابن هشام الأنصاري: ٦٣/١، و: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك؛ ابن هشام الأنصاري: ١١٢/١، و: شرح التصريح على التوضيح؛ الأزهري: ١١٣/١، و: مجيب الندا في شرح قطر الندى؛ الفاكهي: ١٥٧، و: حاشية الصبّان على شرح الاشموني: ٢١٢/١.

(١٠٤) الإشارات والتنبيهات؛ ابن سينا: ٤٥، و: شروح الشمسية: ١/ ٢٨٦، و: المنطق؛ المظفّر: ١/ ٦٨، و: نقد الآراء المنطقية؛ كاشف الغطاء: ١٧٤، و: المنطق التقليدي؛ مهدي فضل الله: ٤٩.

(١٠٥) كالأصوليين، ينظر: المنخول من تعليقات الأصول؛ الغزّالي: ٢١٩، و: الإحكام في أصول الأحكام؛ الآمدي: ٥٤/١.

(١٠٦) في الأصل: (الذي).

(١٠٧) قال الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في الكشّاف: ١٦/١: ((وأمّا الله بحذف الهمزة فمختصٌ بالمعبود بالحقّ لم يطلق على غيره. ومن هذا الاسم اشتق: تألّه وأله واستأله. كما قيل: استنوق واستحجر في الاشتقاق من الناقة والحجر.

كَلامُ الكَشَّاف، [هُو][108] اخْتِصَاصُ الاِسْمِ الكَرِيْمِ بِالمَعْبُودِ بِالحَقِّ، وَعَدَمُ إِطْلاقِهِ عَلَى غَيْرِهِ. يَعْنِي: عَدَمُ اسْتِعْمَالِهِ فِي غَيْرِهِ، وَالاِخْتِصَاصُ أَعَمُّ مِنَ العَلَمِيَّةِ؛ لأَنَّه يَكُونُ بِهَا[109].

وَانْحِصَارُ الكُلِّيِّ فِي فَرْدٍ وَاحِدٍ، كَمَا فِي: (شَمْس)، وَبِالعَهْدِ، وَبِالإِشَارَةِ، وَالمَوْصُولِيَّةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَلا دَلالَةَ لِلأَعَمِّ عَلَى الأَخَصِّ، وَأَكْثَرُ هَذِهِ الوُجُوهِ[110]، وَإِنْ كَانَ مَفْقُوداً فِي المَقَامِ، إِلاَّ أَنَّ الأَوَّلَيْنِ لا دَلالَةَ عَلَى نَفْيِهِمَا، وَكَلامُهُ[111] يَحْتَمِلُ إِرَادَةَ كُلٍّ مِنْهُمَا، وَالتَّخْصِيصُ بِأَحَدِهِمَا فِي كَلامِهِ فَاقِدُ الدَّلِيلِ.

وَالحَاصِلُ: أَنَّ عَلَمِيَّةَ الاِسْمِ المُعَظَّمِ ثَابِتَةٌ بِالنَّقْلِ لا بِمَا ذَكَرَهُ التِّفْتَازَانِي مِنَ التَّعْلِيلِ المَرْدُودِ بِمَا سَمِعْتَهُ، وَفِيْهِ كِفَايَةٌ لِمَنْ عَرَفَ وَأَنْصَفَ.

حَرَّرَهُ تُرَابُ أَقْدَامِ العُلَمَاءِ عليُّ بن عبدِ اللهِ البَحْرَانِي، عَاشِرِ ذِي القُعْدَةِ الحَرَامِ، سَنَةَ ١٣١٥هـ.

ثبت مصادر التّحقيق ومراجعه:

- القرآن الكريم.

١. ابن سينا؛ تأليف الدكتور: أحمد فؤاد الأهواني، سلسلة نوابغ الفكر العربي، ٢٢، دار المعارف، مصر، ١٩٥٨م.
٢. الإتقان في علوم القرآن، السّيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ)، تح: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، مصر، القاهرة، (د.ت).
٣. الاحتجاج؛ الطبرسي (أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب)، تعليق: السيّد محمّد باقر الخرسان، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ، ١٩٦٦م.
٤. الإحكام في أصول الأحكام؛ الآمدي (سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمّد ت ٦٣١هـ)، علّق عليه: الشّيخ عبد الرزاق عفيفي، ط ٢، مؤسسة النور، بيروت، ١٤٠٢هـ.
٥. أخبار النّحويّين البصريّين؛ السيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبد الله ت ٣٦٨هـ)، اعتنى بنشره: فريتس كرنكو، بيروت المطبعة الكاثوليكية- خزانة الكتب العربية، ١٩٣٦م.
٦. أدب الكاتب؛ ابن قتيبة (أبو محمّد عبد الله بن مسلم الدينوري، ت ٢٧٦هـ)، تح: محمّد محيي الدين عبد الحميد، المطبعة الرحمانية، مصر، (د.ت).
٧. ارتشاف الضرب من لسان العرب؛ أبو حيان الأندلسي، (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق وتعليق، د. مصطفى أحمد النماس، ط ١، مطبعة النسر الذهبي، القاهرة، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

فإن قلت: أاسم هو أم صفة؟.

قلت: بل اسم غير صفة. ألا تراك تصفه ولا تصف به لا تقول: شيء إله كما لا تقول: شيء رجل. وتقول: إله واحد صمد كما تقول: رجل كريم خير. وأيضاً فان صفاته تعالى لا بدّ لها من موصوف تجرى عليه فلو جعلتها كلّها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها، وهذا محال. فإن قلت: هل لهذا الاسم اشتقاق؟.

قلت: معنى الاشتقاق أن ينتظم الصيغتين فصاعداً معنى واحد، وصيغة هذا الاسم وصيغة قولهم: أله إذا تحيّر ومن أخواته: دله وعلّه، ينتظمهما معنى التحير والدهشة، وذلك أن الأوهام تتحير في معرفة المعبود وتدهش الفطن؛ ولذلك كثر الضلال، وفشا الباطل، وقلّ النظر الصحيح.

فإن قلت: هل تفخّم لامه؟.

قلت: نعم، قد ذكر الزجّاج أنّ تفخيمها سنة، وعلى ذلك العرب كُلّهم، وإطباقهم عليه دليل أنّهم ورثوه كابراً عن كابر)).

(١٠٨) زيادة للسياق.

(١٠٩) أي: لأنّ العلميّة تكون بالاختصاص.

(١١٠) أي: وجوه الاختصاص، في: اختصاص الاسم الكريم به سبحانه، وعدمية إطلاقه على غيره.

(١١١) يقصد أبا القاسم الزمخشري.

٨. الأزهية في علم الحروف؛ الهروي (علي بن محمّد)، تح: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، بدمشق، ط ١، ١٩٨١م.
٩. أسرار العربيّة؛ أبو بركات الأنباري (عبد الرّحمن مُحَمّد بن أبي سعيد، ت ٥٧٧هـ)، تح: محمّد بهجت البيطار، مطبعة التّرقي، دمشق، ١٣٧٧هـ- ١٩٥٧م.
١٠. الإشارات والتنبيهات؛ ابن سينا (الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا ت ٤٢٨هـ)، تح: مجتبى الزارعي، ط ١، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٢٣هـ.
١١. الأشباه والنظائر في النّحو؛ السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ)، وضع حواشيه: غريد الشيخ، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
١٢. اشتقاق أسماء الله؛ الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق) تح: د. عبد الحسين المبارك، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م.
١٣. إصلاح المنطق؛ ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، ت ٢٤٤هـ)، تح: عبد السلام هارون، ط ٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٩م.
١٤. أصول الفقه؛ تأليف: الشيخ محمّد رضا المظفر، ط ٣، بغداد، ١٩٧١م.
١٥. أصول الكافي؛ الكليني (ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق ت ٣٢٩هـ)، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، ط ٣، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٨هـ.
١٦. إعراب القُرآن؛ النحّاس (أحمد بن محمّد بن إسماعيل، ت ٣٣٧هـ)، ط ١، دار الضياء، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت - لبنان، ٢٠٠٥م.
١٧. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم؛ ابن خالويه (ابو عبد الله الحسين بن أحمد ت ٣٧٠هـ)، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت).
١٨. الأعلام، (تراجم)؛ خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م.
١٩. أعيان الشّيعة؛ السّيّد محسن الأمين العاملي، تحقيق وتخريج: حسن الأمين: دار التّعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣م.
٢٠. الأغاني؛ أبو فرج الأصفهاني ت ٣٥٦هـ، ط ٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.
٢١. الاقتراح في علم أصول النحو؛ السيوطي (جمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ)، تح: محمد حسن محمد إسماعيل، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦م
٢٢. الاقتضاب في شرح أدب الكتاب؛ ابن السيّد البطليوسي (أبو محمّد عبد الله بن محمّد، ت٥٢١هـ)، تح: أ. مصطفى السقا، ود. حامد عبد المجيد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠م.
٢٣. أمالي ابن الحاجب، ابن الحاجب (أبو عمرو عثمان بن الحاجب ت٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قداره، دار عمار، الأردن، دار الجيل، بيروت، (د. ت).
٢٤. الأمالي الشجرية؛ ابن الشجري (أبو السعادات هبة الله بن علي)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، (د. ت)
٢٥. أمالي الشريف المرتضى، ت ٤٣٦هـ، تح: السيد محمّد بدر الدين النعساني، ط ١، مطبعة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٣هـ.

٢٦. إنباه الرواة على أنباء النحاة، القفطي (جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف، ت ٦٤٦هـ)، تح: محمّد ابو الفضل إبراهيم، دار الكتب بالقاهرة، ١٩٥٠م.

٢٧. الأنساب؛ السمعاني (أبو سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور التميمي السمعاني، ت٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، ط ١، دار الجنان، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٢٨. الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل؛ تأليف عبد الكريم بن إبراهيم الجيلي ت ٨٠٥هـ، تصحيح وتعليق: فاتن محمد خليل اللبون، ط ١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

٢٩. الإنصاف فِي مسائل الخلاف بَيْن النّحويّين البصريين والكوفيين؛ الأنباري (أبو بركات كَمَال الدين عبد الرحمن بن محمّد بن أبي سعيد، ت ٥٧٧هـ)، تح: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث الإسلامي، (د.ت).

٣٠. أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والإحساء والبحرين؛ تأليف الشيخ علي بن الشيخ حسن البلادي البحراني ت ١٣٤٠هـ، ط ١، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٣١. أنوار التنزيل وأسرار التأويل؛ البيضاوي (عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد ت٦٩١هـ)، تح: عبد القادر عرفات العشا حسونة، دار الفكر، بيروت، ١٤١٦هـ،١٩٩٦م.

٣٢. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك؛ ابن هشام الأنصاري (جمالُ الدّينِ عَبْدُ اللهِ بن يوسف، ت ٧٦١هـ)، تح: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ٢٠٠٤م.

٣٣. بحار الأنوار؛ محمد باقر المجلسي، ت ١١١١هـ، ط ٢، مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٣م.

٣٤. البحر المحيط (تفسير)؛ أبو حيان الأندلسي، (ت ٧٤٥هـ)، حققه: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

٣٥. البداية والنهاية؛ ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، ت ٧٧٤هـ)، تح: علي شيري، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٣٦. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز؛ الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب ت٨١٧هـ)، تح: محمد علي النجار، القاهرة، ١٩٦٤م.

٣٧. بغية الوِعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، السّيوطيّ (جلال الدين عبد الرحمن، ت ٩١١هـ)، تح: مُحمّد عبد الرحيم، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

٣٨. البيان في تفسير القرآن ـ المدخل؛ السيد أبو القاسم الخوئي، مطبعة العمال المركزية، بغداد، ١٤١٠هـ، ١٩٨٩م.

٣٩. تاج العروس من جواهر القاموس؛ محمّد مرتضى الزبيدي، ت ١٢٠٥هـ، دار الحياة، بيروت.

٤٠. تأريخ آداب اللغة العربية؛ جرجي زيدان، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٧م.

٤١. تاريخ الأمم والملوك، الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير)، راجعه وصححه نخبة من العلماء الأجلاء، مطبعة بريل بمدينة ليدن، ١٨٧٩م.

٤٢. تاريخ البحرين، الشيخ محمد آل عصفور، (مخطوط). عن حديث (حبّنا أهل البيت)، للبحراني.

٤٣. التّبيان في إعراب الْقُرآن؛ العكبري (أبو البقاء محب الدين عبد الله بن أبي عبد الله الحسين، ت ٦١٦هـ)، تح: علي محمّد البجاوي، ط ١، إحياء الكتب العربية، بيروت، ١٩٨٨م.

٤٤. التّطوّر الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن؛ تأليف: د. عودة خليل عودة، ط ١، مكتبة المنار، الأردن، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٤٥. التطوّر النحوي للغة العربية؛ المستشرق الألماني، مجموعة من المحاضرات ألقيت في المجامعة المصرية، سنة ١٩٢٩، ترتيب، د. رمضان عبد التواب، ط ٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٤٦. التّعريفات؛ الجرجاني (علي بن محمّد بن علي ت ٨١٦هـ)، تح: إبراهيم الأبياري، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥ه.

٤٧. تفسير أبي السعود، المسمى (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)، تأليف: أبو السعود محمد بن محمد العمادي، ت ٩٥١هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٤٨. تفسير أسماء الله الحسنى؛ الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ت ٣١١هـ)، دار الثقافة العربية، دمشق، ١٩٧٤م.

٤٩. تفسير البغوي؛ البغوي، ت٥١٠هـ، تح: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت، (د. ت).

٥٠. تفسير الثعلبي، الثعلبي، ت٤٢٧هـ، مراجعة الأستاذ: نظير الساعدي، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

٥١. تفسير القرآن العظيم؛ ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل الدمشقي ت ٧٧٤هـ)، قدم له: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

٥٢. التفسير الكبير؛ المسمى بـ(مفاتيح الغيب)، الرازي (فخر الدين محمّد بن عمر بن الحسين بن الحسن، ت٦٠٤هـ)، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٠م.

٥٣. تقريب الوصول إلى علم الأصول؛ المالكي (أبو القاسم محمّد بن أحمد الغرناطي ت ٧٤١هـ)، تح: محمّد حسن إسماعيل، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

٥٤. تهذيب التهذيب؛ ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن علي، ت ٨٥٢هـ)، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٤م.

٥٥. تهذيب اللغة؛ الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد ت٣٧٠هـ)، عبد السلام محمد هارون، مراجعة محمد علي النجار، (د. ت).

٥٦. تهذيب المقال فِي تنقيح كتاب الرجال؛ السيد محمّد علي الموحد الأبطحي، ط ١، نكارش، قم، ١٤١٢هـ.

٥٧. التوحيد؛ الشيخ الصدوق (أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي ت ٣٨١هـ)، صححه وعلّق عليه: السيد هاشم الحسيني الطهراني، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم.

٥٨. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)؛ القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ٦٧١هـ)، تح: أحمد عبد العليم البردوني، دار إحياء التراث العربي، لبنان.

٥٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن؛ الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير ت٣١٠هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٦٠. الجنى الداني؛ المرادي (الحسن بن القاسم المرادي، ت ٧٤٩هـ)، تح: د. فخر الدين قباوة، أ. محمّد نديم فاضل، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٩٢م.

٦١. حاشية الشريف الجرجاني على المطوّل شرح تلخيص المفتاح؛ السيد الشريف الجرجاني ت٨١٦هـ، صححه وعلق عليه: أحمد عرفة عناية، ط ١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

٦٢. حاشية الصبّان على شرح الاشموني على ألفية ابن مالك، الصّبان (أبو العرفان مُحَمّد بن عليّ، ت ١٢٠٦هـ)، تح: محمد بن الجميل، ط ١، مكتبة الصفا، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٦٣. حاشية القونوي على تفسير البيضاوي؛ القونوي (عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي ت١١٩٥هـ)، صححه وضبطه وخرج آياته: عبد الله محمود محمد، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

٦٤. حاشية ملاّ عبد الله على التهذيب في المنطق؛ الملاّ عبد الله، ط ٢، مطبعة أمير، قم، إيران.

٦٥. حديث (حبّنا أهل البيت)، للمؤلّف (علي البحراني)، تح: مشتاق المظفّر، نُشِر في مجلة تراثنا، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث الإسلامي، قم المقدسة، إيران، العدد: ٥٧، ١٤٢٠.

٦٦. حروف المعاني؛ الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ٣٤٠هـ)، تح: د. علي توفيق الحمد، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م.

٦٧. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية، البغدادي (الشيخ عبد القادر بن عمر، ت ١٠٩٣هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، (د.ت).

٦٨. الخصائص؛ ابن جني (أبو الفتح عثمان، ت ٣٩٢هـ)، تح: محمّد علي النجار، ط ١، دار الكتب، بيروت، ١٩٨٨م.

٦٩. خلاصة عبقات الأنوار؛ تأليف: السيد حامد النقوي مطبعة الخيام، مؤسسة البعثة قسم الدراسات الإسلامية، طهران، إيران، ١٤٠٥هـ.

٧٠. الدّرر الكامنة فِي أعيان المائة الثامنة؛ ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن علي ت ٨٥٢هـ)، دار الكتب الحديثة، مصر، (د.ت).

٧١. الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي (أحمد بن يوسف ت٧٥٦هـ)، تح: أحمد محمد الخراط، ط ١، دار العلم، دمشق، ١٩٨٦م.

٧٢. الدّر المنثور في التفسير بالمأثور؛ السيوطي (عبد الرحمن جلال الدين ت٩١١هـ) دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.

٧٣. دروس في علم الأصول؛ الحلقة الأولى؛ تأليف السيد محمّد باقر الصدر، ط ٥، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٨هـ.

٧٤. الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة، مُحَمّد محسن آغا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، ط ١، دار الأضواء بيروت، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٧٥. رجال ابن داوود؛ ابن داوود الحلي، ت٧٤٠هـ، تحقيق وتقديم: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات مطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م.

٧٦. روح المعاني فِي تفسير الْقُرآن العظيم والسبع المثاني ؛ أبو الفضل محمود الآلوسي، ت ١٢٧٠هـ، تح: د. محمد السيد، ط ٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ.

٧٧. زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (أبو الفتح جمال الدين عبد الرحمن بن علي ت٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي للطباعة، دمشق، ١٩٦٤م.

٧٨. زبدة الأصول ؛ الشيخ البهائي (محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي ت ١٠٣١هـ)، تح: فارس حسّون كريم، ط ١، مدرسة ولي العصر عليه السلام، العلمية، قم، ١٤٢٢هـ.

٧٩. الزينة في معاني الكلمات الإسلامية، الرازي (أبو حاتم أحمد بن محمد بن حمدان ت ٣٢٢هـ)، تح: حسن فيض الله، ط ٣، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٨٥م.

٨٠. سير أعلام النبلاء ؛ الذهبي (شمس الدين مُحمّد بن أحمد، ت٧٤٨هـ)، تح: شعيب الأرنؤوطي، ومأمون الصاغي، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٩٨١م.

٨١. شذرات الذّهب في أخبار من ذهب ؛ ابن عماد الحنبلي (أبي الفلاح عبد الحي، ت ١٠٨٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د.ت).

٨٢. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله بن عقيل، ت ٧٦٩هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م.

٨٣. شرح أصول الكافي ؛ محمّد صالح المازندراني (ت ١٠٨١هـ)، مع تعاليق الميرزا أبي الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

٨٤. شرح التّسهيل، ابن مالك (أبو عبد الله مُحَمّد جمال الدين، ت ٦٧٢هـ)، تح: عبد الرحمن السيّد، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٥م.

٨٥. شرح التّصريح على التوضيح ؛ الأزهري (خالد بن عبد الله، ت ٩٠٥هـ)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، (د. ت).

٨٦. شرح جمل الزجّاجي ؛ ابن هشام الأنصاري (عبد الله جمال الدّين بن يوسف، ت ٧٦١هـ)، دراسة وتحقيق: د. علي محسن عيسى مال الله، ط ١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م.

٨٧. شرح قطر الندى وبل الصدى ؛ ابن هشام الأنصاري (أبو مُحمّد عبد الله جمال الدّين بن يوسف، ت ٧٦١هـ)، تح محيي الدين عبد الحميد، ط ٧، منشورات الفيروزآبادي، قم، ١٣٨٢هـ.

٨٨. شرح الكافية الشافية ؛ ابن مالك (عبد الله بن مالك الأندلسي النّحوي ت ٦٧٢هـ)، محمّد علي معوض، عادل أحمد عبد الموجود، ط ١، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.

٨٩. شرح الكافية في النّحو، لابن الحاجب (جمال الدّين أبي عمرو عثمان بن عمر، ت ٦٤٦هـ)، شرحه رضيّ الدين الاسترآباذي (مُحمّد بن الحسن، ت ٦٨٦هـ)، وضع هوامشه: د. أميل يعقوب ؛ ط ١، مؤسسة التأريخ العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

٩٠. شرح مراح الأرواح في التّصريف ؛ بدر الدّين محمّد بن أحمد العيني، تح: أحمد عبد السّتّار الجواري، مطبعة الرشيد، بغداد، ١٩٩٠م.

٩١. شرح المفصّل للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ابن يعيش (أبو البقاء موفق الدين بن عليّ، ت ٦٤٣هـ)، عالم الكُتُب، بيروت، (د.ت).

٩٢. شروح الشمسية؛ للقزويني، مجموعة حواشي وتعليقات، وهي لكل من: القطب الرازي، والشريف الجرجاني والعلامة السيالكوتي، والدسوقي، والدواني، والشربيني، مع الرسالة الشمسية نفسها، في ذيل الكتاب، ط ١، مطبعة قلم، قم، إيران، ١٤٢٧، ٢٠٠٧م.

٩٣. الشفاء، المنطق، ٣- العبارة، ابن سينا، تح: محمود الخضري، مراجعة: د. إبراهيم مدكور، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٩٠هـ، ١٩٧٠م..

٩٤. شهداء الفضيلة، الشيخ عبد المحسن الأميني، دار الشهاب، قم المقدسة، إيران.

٩٥. الصّحاح؛ تاج اللّغة وصحاح العربيّة؛ الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حمّاد، ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد الغفور عطار، ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٩٦. طبقات المفسرين؛ السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ)، تح: لجنة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (د. ت).

٩٧. طرائف المقال؛ السيد علي البروجردي ت١٣١٣هـ، تح: السيد مهدي الرجائي، ط ١، م مطبعة: بهمن، قم، ١٤١٠هـ.

٩٨. العين؛ (معجم)؛ الخليل بن أحمد الفراهيدي: ت ١٧٥هـ، تح: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، ط ٤، مؤسسة دار الهجرة، إيران، ١٤٠٩هـ.

٩٩. الفائق في غريب الحديث؛ الزمخشري (جار الله محمود بن عمر ت٥٣٨هـ)، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

١٠٠. الفراهيدي عبقري من البصرة؛ تأليف: د. مهدي المخزومي، ط ٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩م.

١٠١. الفصول الغرويّة في الأصول الفقهية؛ الشيخ مُحَمّد حسين بن عبد الرحيم الطهراني الحائري (ت ١٢٥٠هـ)، دار إحياء العلوم الإسلامية، قم- إيران، ١٤٠٤هـ.

١٠٢. الفصول المهمّة في أصول الأئمة، تأليف محمد بن الحسن الحر العاملي، تح: محمد بن محمد الحسن القائيني، ط ١، مؤسّسة معارفة الإسلامية لإمام الرضا عليه السلام، ١٤١٨هـ.

١٠٣. الفهرست؛ ابن النديم (محمّد بن إسحاق، ت ٣٨٥هـ)، تح: رضا تجدد، قم، (د. ت).

١٠٤. فيض القدير فِي شرح الجامع الصغير؛ محمّد عبد الرؤوف المناوي، ت ١٣٣١هـ، تح: عبد السلام هارون، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

١٠٥. القاموس المحيط؛ الفيروزآبادي (مجد الدّين مُحمّد بن يعقوب الشّافعي، ت ٨١٧ هـ)، دار الفكر، بيروت، (د. ت).

١٠٦. قوانين الأصول؛ المحقّق الفقيه الميرزا أبو القاسم القمّي، ت ١٢٣١هـ، نشر المطبعة العلمية الإسلامية.

١٠٧. الكامل في التاريخ؛ ابن الأثير ت ٦٣٠هـ، دار صادر، دار بيروت، ١٣٨٦هـ، ١٩٦٦م.

١٠٨. كتاب سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت ١٨٠هـ)، تح: عبد السّلام مُحمّد هارون، ط ٣، الناشر مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

١٠٩. الكشّاف عَن حقائق غوامِض التنزيل فِي وجوه التأويل؛ الزّمخشري (جار الله محمود بن عمر ت ٥٣٨هـ)؛ منشورات مُحمّد علي بيضون، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

١١٠. كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى؛ ابن العربي (محيي الدين أبو عبد الله محمد ت٦٣٨هـ)، تح: د. بابلو بينيتو، تقديم: آية الله حسن المدوحي، مراجعة: فارس حسون، ط١، منشورات مكتبة بخشايش، إيران.

١١١. كفاية الأصول؛ الآخوند محمد كاظم الخراساني، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرفة، ١٤٠٩هـ.

١١٢. الكنى والألقاب؛ الشيخ عباس القمي، مكتبة الصدر، طهران. (د، ت).

١١٣. اللباب في علل البناء والإعراب؛ العكبري (أبو البقاء محب الدين، ت ٦١٦هـ)، تح: غازي مختار طليمات، ط ١، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م.

١١٤. لسان العرب (معجم)، ابن منظور (أبو الفضل جمال الدّين مُحمّد بن مكرم، ت ٧١١هـ)، ط ١، دار إحياء التراث العربي، قم، إيران، ١٤٠٥هـ.

١١٥. لسان الميزان؛ ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن علي، ت ٨٥٢هـ)، ط ٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٣٩٠هـ، ١٩٧١م.

١١٦. مجالس العلماء؛ الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق)، تح: عبد السلام محمد هارون، ط ٢، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

١١٧. مجمع البحرين؛ فخر الدّين الطّريحي، ت ١٠٨٥هـ، تح: السيد أحمد الحسيني، ط ٢، مكتب نشر الثقافة الإسلاميّة، ١٤٠٨هـ.

١١٨. مجمع البيان في تفسير القرآن؛ الطبرسي (أبو علي الفضل بن الحسن)، من أعلام القرن السادس، تح: لجنة من العلماء والمحققين الإحصائيين، ط ١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

١١٩. مجيب الندا في شرح قطر الندى؛ الفاكهي (جمال الدين عبد الله بن أحمد بن علي ت٩٧٢هـ)، تعليق وتخريج: محمود عبد العزيز محمود، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٦م.

١٢٠. مختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني، ط ١، دار الفكر، قم، ١٤١١هـ.

١٢١. المخصّص؛ ابن سيده الأندلسي (أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي، ت ٤٥٨هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م.

١٢٢. المخطوطات العربيّة في مركز إحياء التراث الإسلامي، تأليف السيد أحمد الحسيني، ط١، سرور، إيران، ١٤٢٤هـ.

١٢٣. المزهر فِي علوم اللغة وأنواعها؛ السيوطي (جمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ)، ضبطه وصححه: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٨م.

١٢٤. مستدركات أعيان الشيعة: تأليف: حسن الأمين، دار المعارف للمطبوعات بيروت، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

١٢٥. مستدرك سفينة البحار؛ الشيخ علي النمازي الشاهرودي، تحقيق ونشر: حسن علي النمازي، مؤسّسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة، ١٤١٨هـ.

١٢٦. المستصفى في علم الأصول، الغزالي (أبو حامد محمد بن محمد ت ٥٠٥هـ)، صحّحه محمّد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ت).

١٢٧. مشكل إعراب الْقُرآن؛ القيسي (أبو محمّد مكي بن أبي طالب، ت ٤٣٧هـ)، دراسة وتحقيق: حاتم صالح الضامن، بغداد، ١٩٧٣م.
١٢٨. المطوّل، شرح تلخيص مفتاح العلوم، التفتازاني (سعد الدين مسعود بن عمر ت ٧٩٢هـ)، تح: عبد الحسين الهنداوي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠١م.
١٢٩. معاني القرآن؛ الزجاجي (أبو إسحاق إبراهيم بن السري ت ٣١١هـ)، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٤م.
١٣٠. معجم الأدباء؛ ياقوت الحموي، مراجعة وزارة المعارف العمومية، دار مأمون، (د.ت).
١٣١. معجم المؤلّفين؛ عمر رضا كحالة، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، (د، ت).
١٣٢. معجم المطبوعات العربية والمعرّبة؛ تأليف يوسف إليان سركيس، منشورات آية الله العظمى المرعشي النجفي، (د. ت).
١٣٣. مغني اللبيب عن كُتُب الأعاريب، ابن هشام الأنصاريّ (أبو مُحَمّد عبد الله جمال الدّين بن يوسف، ت ٧٦١هـ)، تحقيق وتعليق: د. مازن المبارك، د. مُحمّد علي حمد الله، ط ١، مؤسسة الصّادق، طهران.
١٣٤. مفتاح السّعادة؛ طاش كبري زادة؛ تح: كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، مطبعة الاستقلال، مصر، ١٩٦٨م.
١٣٥. مفردات ألفاظ القرآن؛ العلاّمة الرّاغب الأصفهاني المتوفى في حدود ٤٢٥هـ، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، ط ٤، ١٤٢٥هـ.
١٣٦. المقتضب؛ المبرّد (محمّد بن يزيد المبرد، ت ٢٨٥هـ)، تح: عبد الخالق عضمية، القاهرة، بصر، ١٣٨٦هـ.
١٣٧. المقرّب؛ ابن عصفور (علي بن مؤمن بن محمّد الإشبيلي، ت ٦٦٩هـ)، د. عبد الستّار الجواري، و: عبد الله الجبوري، ط ٢، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧١م.
١٣٨. منتظم الدّرين، في تراجم علماء القطيف والإحساء والبحرين، الشيخ محمد علي آل نشرة البحراني، (المخطوط).
١٣٩. المنخول من تعليقات الأصول؛ الغزالي (أبو حامد محمد بن محمد ت ٥٠٥هـ)، ط ٣، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
١٤٠. المنطق؛ تأليف الشيخ محمّد رضا المظفر، ط ٣، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٣٨٨هـ.
١٤١. المنطق التقليدي، المدخل؛ تأليف: د. مهدي فضل الله، ط ٢، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٩م.
١٤٢. مواهب الرحمن في تفسير القرآن؛ السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري، ط ٣، مطبعة الديواني، بغداد، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.
١٤٣. نتائج الفكر في النّحو، السهيلي (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ت ٥٨١هـ)، حقّقه وعلّق عليه: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمّد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.
١٤٤. نزهة الألباء فِي طبقات الأدباء؛ الأنباري (أبو بركات كَمَال الدين عبد الرحمن بن محمّد بن أبي سعيد، ت ٥٧٧هـ)، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة المدني، دار نهضة مصر للطباعة والنشر الفجالة، القاهرة، (د. ت).

١٤٥. نفحات الأزهار؛ السيد علي الميلاني، ط ١، سنة ١٤١٤هـ.
١٤٦. نقد الآراء المنطقية وحلّ مشكلاتها؛ تأليف: الحجّة الشيخ علي كاشف الغطاء، ط ١، مطبعة سليمان زاده، قم، ١٤٢٧هـ.
١٤٧. نقد الرجال؛ السيد مصطفى بن الحسين الحسيني التفريشي، ط ١، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، لإحياء التراث، قم، ١٤١٨هـ.
١٤٨. النكت في تفسير كتاب سيبويه؛ الأعلم الشنتمري (يوسف بن سليمان بن عيسى ت ٤٧٦هـ)، ضبط نصه: د. يحيى مراد، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
١٤٩. النّهاية في غريب الحديث والأثر؛ ابن الأثير (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ت ٦٠٦هـ)، خرج أحاديثه وعلق عليه: أبو عبد الرحمة صلاح، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.
١٥٠. نهاية النهاية؛ المولى محمد كاظم الخراساني، (د. ط. ت)
١٥١. نور البراهين؛ نعمة الله الموسوي الجزائري ت ١١١٢هـ، تح: السيّد مهدي الرجائي، ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي في قم المقدسة، ١٤١٧هـ.
١٥٢. هدية العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنفين؛ إسماعيل باشا البغدادي، ت ١٣٣٩هـ، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، (د.ت).
١٥٣. هشام بن الحكم، رائد الحركة الكلامية في الإسلام، تأليف الشيخ عبد الله نعمة، ط ٢، دار الفكر اللبناني، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
١٥٤. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السّيوطيّ (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت٩١١هـ)، تح: عبد الحميد الهنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، القاهرة (د، ت).
١٥٥. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، ابن خلكان (أبو العباس شمس الدّين أحمد بن مُحمّد بن أبي بكر، ت٦٨١هـ)، تح: د. إحسان عباس، دار الثّقافة، بيروت، لبنان، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م.